

٢١٦٩

كتاب التبيين

مع واني

قواعد التفسير للشيخ الامام العلامة

محيي الدين الكافي نعمته

اندر حكمة ولسانه فيح

جنته

والجوده



١٧٨

Süleymaniye U. Kütüphanesi

İSM ARICA ZADE
HÜSEYİN PAŞA

178

بسم الله الرحمن الرحيم وبه تعقبي
 الحمد لله الذي نزل القرآن رحمة للأنام والصلاة والسلام على النبي
 الذي فسر القرآن وبين الأحكام وعليه واصحابه النجباء الكرام
أما بعد فان مدار الشرايع والانصاف كلام الله الملك العلام
 وان تفسيره اهم المهمات العظام لا يكاد يتم بعاطية الا لواحد جدد
 واحد في كل زمان فانه لا يخلو لا تنقضي عجائبه ولا تنتهي غرايبه يدع
 الشأن ثم ان علم التفسير من بين العلوم لما كان منزلة الانسان للعين
 والعين للانسان وقد دل على فضيلة البيان وكان غير منظم على
 حدة في سلك النظر والبيان وارادت تدوينه بعد الوسخ والامكان
 رقت هذه الرسالة على باين وخاتمة لحقة مني الى الاخوان
 واجيا من الله الاصابة في البيان والعصمة من الخطا والطغيا
 اللهم وفقنا سنالون طريق الرشاد ونسير لنا الاستقامة
 والسداد وحذبنا من التعسف والعداد انك انت الكريم
الباب الاول في الاصطلاحات
 التفسير مأخوذ من العسر وهو الكشف والظهار ويعرب منه السفر
 القرب لفظه ولهذا اقال البعض ومقلوب السفر يقال اسفر الصبح
 اذا اضاءت لاشته فيه وسفرت المرأة عن وجهها اذا كشفت
 ثيابها ولهذا سمي السير سفر لانه مظهر عن اخلاق الرجال وقيل
 مأخوذ من التفسير وهي اسم لما يعرف به الطبيب المرض وبني على التفعيل
 للمبالغة والتاويل تفعيل ايضا من ال بول اذا رجج واما التفسير
 في العرف فهو كشف معاني القرآن وبيان المراد من معاني القرآن

التفسير في خواص التفسير

اعمر سوا كانت معاني لغوية او شرعية وسوا كانت بالموضع او بمقتضى
 المعام وسوق الكلام وبقدرا من الاحوال نحو السماء والارض والمياه
 والنار وغير ذلك ونحو الاحكام الخمسة ونحو خواص التركيب اللازم
 لها بوجه من الوجوه واما التاويل في العرف فهو صرف اللفظ
 الى بعض الوجوه ليكون ذلك موافقا للاصول كما اذا قال القائل
 الظاهر ان المراد من الاستواء في قوله تعالى الرحمن على العرش
 استوي هو الاشتيلا بما لاح في من الدليل فذلك تاويل يراي
 الشرع لانه ما استفيدا من الشرع قال الشاعر
 قد استوي عمرو على العراق من غير سيف وذو ممرق
 واما اذا اقال المراد منه هو الاستقرار عليه كازعم البعض
 فيكون ذلك تفسيرا بالرأي على سبيل التفسير غير موافق للدليل
 من الادلة فيكون ذلك اخلا تحت قوله عليه السلام من فسر القرآن
 برأيه فليتبوا مقعده من النار وقال بعضهم ان التفسير بيان لفظ
 لا يحتمل الاوجا واحدا والتاويل توجيه لفظ يتوجه الى معاني
 مختلفة الي واحد منها بما ظهر عنده من الادلة وقال الشيخ
 ابو منصور التفسير في الحقيقة هو القطع على ان المراد من اللفظ
 مذهب او الشهادة على الله انه عني باللفظ مذهب فان قام دليل مقطوع
 به نحو المتواتر واجتماع الامة عليه يكون تفسير صحيحا وان قطع
 على ان المراد لا بدليل مقطوع به فهو تفسير بالرأي وهو حرام لما
 فيه شهادة على الله تعالى بما لا يامن ان يكون كذبا واما التاويل
 فهو بيان غايبه الاحتمال ومقتضى الامر بخالف له اي ذون القطع

فيقال يتوجه اللفظ الى كذا او هكذا الوجه الوجه لشيء ما
 الاصول لم يترك فيه شهادة علي الله تعالى مثالا لك في قوله
 تعالى الحمد لله فان اهل التفسير قد اختلفوا فيه فقال بعضهم ان
 الله تعالى حمد نفسه وقال الاخر امر بان يحمده فمن قال ان الله
 تعالى اراد هذا دون الوجه الاخر فقد ضل بالراي لانه قطع على
 مراد الله تعالى في موضع الاحتمال ومن قال يتوجه اللفظ الى الامر
 بالحمد وقد يتوجه الى الحمد بنفسه لنفسه ولا يقطع على احد التوجه
 انه مراد الله تعالى فخذ انا ويل قال ابو المعين وهذا يسمى الشيخ
 منصور محمد بن محمد الماتريدي هذا الكتاب بالتاويلات دون
 التفسير اصرار اذن الدخول تحت هذا الحديث فاذا سئل فقيل
 فلك ما معنى لا ريب في قوله تعالى الحمد لله الكتاب لا ريب فيه
 قلت معنى لا ريب لا شك ولا يمكن مراب فيه وقلت في الجواب
 عنه انه في نفسه حق وصدق متى نظر علم انه صدق فانتفى
 عنه الريب يكون هذا انا ويدا ففسر على هذا المثال ما ذكر لا يقال
 الحديث المذكور مترون لانه مخالف للاجماع وذلك ان السلف
 الصحابة وغيرهم قد استنبطوا معاني القرآن بالراي فانهم لم يجدوا
 في جميع ما ذكر من الاقاويل لكل قول اية محكمة ولا حديثا متواترا
 ولا اجماع الامة ولا شك ان ذلك الاستنباط تفسير للقرآن
 بالراي بلا دليل لا التاويل المقترن بالعرض على الاصول من متواتر
 او اجماع الامة ولا شك ان الاستنباط المذكور من قبيل هذا
 التاويل واما ما رواه ابو داود ومن ان النبي صلى الله عليه وسلم

مطلقا
 اهل التفسير قد اختلفوا
 فيه

قال من قال في كتاب الله براهه فاصاب فقد كفر ان صح فهو محمول
 جماعية ويمنع لاجماع المذكور وقد اجيب عنه ايضا بان المراد
 من قال فيه براهه اي من غير علمه وقد يفتح الله تعالى ما ليس لمن
 يسا من عباده من التاويل للقرآن العظيم والتحقيق ان بين القوم
 مسالتين متنازع فيهما يترتب على كل واحدة منهما راي محمود وراي
 مذموم احدهما مسألة اصابة المجتهد فلما قال بعض المعتزلة ان
 كل مجتهد مصيب قالوا ان الراي بالعرض على الاصول راي حق في الواجب
 فيكون التفسير به عندهم شهادة علي الله بكونه حقا وصوابا عنده وهذا
 راي مذموم لكونه رجما بالغيب ولما قال غيرهم ان المجتهد خطي ويصيب
 قالوا ان الراي بالعرض على الاصول تفسير بغالب الراي مع احتمال الخطا
 على ما تجا العول فيه من بعض الصحابة رضي الله عنهم ان كان خطا فمفي وان
 كان صوابا فمن الله تعالى فلا يكون عندهم شهادة علي الله تعالى لكونه حقا
 عنده وهذا راي محمود وقد جات به الآثار وعملت به الامة في قياس الغر
 والسلف لم يقولوا ان التفسير بالراي شهادة علي حقيقة المراد عند الله
 تعالى فلم يكن هذا النوع من التفسير مرادا بالحدوث الثانية منها
 مسئلة حكم العقل فمن جعل الراي عيارا لما جاء به القرآن فيفسر القرآن على
 موافقة رايه تقريرا الراي ويترك المفهوم المتعارف من اللفظ ولا يهتم
 رايه لدى ظاهر القرآن وذلك نحو صنيع كثير من المعتزلة فانهم يفسرون القرآن
 بما تقر عندهم من الاراء الفاسدة التي هي نتيجة قاعدة الشبهة حيث قالوا
 ايجاد التبيين قبيح فجعلوا للاعيان الجنيثة الصادرة صانعا وللأعيان
 المستحسنة صانعا لمعتزلة قالوا ان جاد التبيين صحيح وازادة التبيين

لوا

قبيحة فتركوا عموم قوله تعالى الله خالق كل شيء في خلق افعال العباد ومن
 الطاعات والمعاصي وتركوا ايضا ظاهر قوله تعالى ومن يرد ان يهتله
 يجعل صدره ضيقا حرجا وهذا منهم اعتقاد فاشد فان ترك ظاهر القرآن
 وتضريب راي نفسه ظاهر الفساد ومخالف للاجماع اذ لا دليل يقضي ترك
 العمل بالظواهر واما من جعل رايه تابعاً للدلالات القرآن لينفي على ذلك
 ما روي فيه ظاهر البيان فهو الذي دخل تحت قوله تعالى لعلمه الذين
 يستنبطونه منهم فيرجى ان لا يكون تحت الحديث قال بعضهم المراد من هذا
 الحديث هو تفسير المتشابه الذي لاحاجة للناس الى معرفة ما فيه
 لا يرجع الى العمل او كان لا يجب العمل به والاعتقاد بما فيه ممكن
 على الاحمال فكان تفسيره خارجاً عن مخرج الغلو فيه وجارياً مجرى مستغني
 عنه مع احتمال الغلط والخطا فيه وهو خارج عن سنن الحكمة
 واما التفسير بالراي فيما يحتاج الناس الى معرفة ما يقتضيه اللفظ
 من وجوب الاعتقاد والعمل فامرود السرع بالحاجة فضلاً عن الجواز
 فلا يجوز ان يرد النبي عنه والله اعلم ثم ان الناس اختلفوا في تفسير
 القرآن هل يجوز فهمهم من الغ في ذلك فقال لا يجوز لاحد ان يعاطي
 تفسير شيء من القرآن وان كان عالماً اديباً متسعاً في معرفة الادلة
 والعقود والنحو والاختبار والاثار لقول النبي صلى الله عليه وسلم
 من فسر القرآن برأيه فاصاب فقد اخطا وفي رواية اخرى من قال
 فالقرآن رايه فقد كفر ولقول النبي صلى الله عليه وسلم اي سماء
 تظلمني واتي ارض تغلني اذ اقلت في كتاب الله برأيي ومنهم من قال
 من كان في ادب سيع توسع له ان يفسر لقوله الي كتابنا نزلناه

اليك مبارك ليدير واياته وليتذكر اولوا الالباب والتحقيق ان
 التفسير يستعمل تارة بمعنى القطع على ان المراد من اللفظ هذا والشهادة
 على الله تعالى انه عني باللفظ هذا فذلك لا يجوز الا لصاحب الوحي لمن
 شاهد التوراة وعائز اسبابه ولهذا جعل النبي صلى الله عليه وسلم من
 فسر القرآن برأيه مخطيا وان اصاب لانه يشهد على الله بما لم يعلمه وان
 كان قوله مطابقا لما عليه الامر في نفسه ولهذا الذب الله المنافقين
 في قولهم شهد انك لرسول الله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
 الا ترى ان الله تعالى قال لا من شهد بالحق وهم يعلمون فشرط للشهادة
 العلم وتستعمل اخرى بمعنى الاخبار عن المراد من اللفظ الحصول غلبة
 النظر والعزم على الاصول بعد ذلك يجوز لمن حصل عنده العلوم التي يحتاج
 اليها التفسير بمران المحوزين قد اختلفوا في ان عدد العلوم التي يحتاج
 اليها التفسير هل ينحصر في عدد معين فقال بعضهم انه ينحصر في خمسة
 عشر علماً وقال الاخر منهم انه ينحصر في اربعة وعشرين علماً ومنهم من
 من قال انه لا ينحصر في عدد معين معلوم لنا لكن الذي اختاره الجمهور
 وعليه العمل والاول فتقول ان الانسان علمين نافعين له في الدنيا
 والاخرة احدهما علم غايته الاعتقاد وهو الايمان بالله وملائكته
 وكتبه ورسله واليوم الاخرة وتاينها علم غايته العمل وهو معرفة
 احكام الدين والعمل به والعلم مبدأ والعمل تمام ولا يتم العلم بدون
 العمل ولا يخلص العمل من دون العلم ولذلك لم يورد الله تعالى احدهما
 من الاخر في عامة القرآن نحو قوله تعالى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا
 وقوله من عمل صالح من ذكرا وانثى ومؤمن وقوله الذين امنوا

سطر
 ثم ان المحوزين قد اختلفوا في عدد
 العلوم التي يحتاج اليها التفسير

وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحَسَنَ مَا يُبَدَّلُ لَكُمْ وَلَا يَحْصِلُ قَدْرُ
 الْعِلْمَانِ عَلَى مَا يَنْبَغِي لِابْتِلَاؤِهِمْ لَفِظِيَّةٌ وَعَقْلِيَّةٌ وَوَهْبِيَّةٌ **فَالْأَوَّلُ**
 مَعْرِفَةُ الْأَلْفَاظِ الْمَعْرُودَةِ بِحَسَبِ دَلِيلِهَا عَلَى مَا وَضَعَتْ لَهُ بِحَسَبِ جَوْهَرِهَا
 وَهُوَ عِلْمُ اللَّغَةِ **وَالثَّانِي** مَعْرِفَةُ مَنَاسِبَةِ بَعْضِ الْأَلْفَاظِ الْمَعْرُودَةِ
 إِلَى بَعْضٍ وَهُوَ عِلْمُ الْأَشْتِقَاقِ **وَالثَّالِثُ** مَعْرِفَةُ أَحْكَامِ مَا تَعْرِضُ لِلْأَلْفَاظِ
 الْمَعْرُودَةِ مِنَ الْإِبْنِيَّةِ وَالصِّيغِ وَهُوَ عِلْمُ الْمُصْرِفِ **وَالرَّابِعُ** مَعْرِفَةُ
 أَحْكَامِ مَا يَعْضُ الْأَلْفَاظَ بِاعْتِبَارِ التَّرَكِيبِ مِنَ الْأَعْرَافِ بِحَسَبِ دَلِيلِهَا
 عَلَى امْتِلَاحِ الْمَعْنَى وَهُوَ عِلْمُ النُّحُو **وَالْخَامِسُ** مَعْرِفَةُ خَوَاصِّ تَرَاكُيبِ الْكَلَامِ
 مِنْ حَقِّقَةِ أَفَادَتِهَا لِأَصْلِ الْمَعْنَى وَهُوَ الَّذِي يُعْبَرُ عَنْهُ بِمَعْنَى الْمُعْنَى
 وَهُوَ عِلْمُ الْمَعَانِي **وَالسَّادِسُ** مَعْرِفَةُ خَوَاصِّ تَرَكِيبِ الْكَلَامِ مِنْ حَيْثُ
 اخْتَلَفَتْ بِحَسَبِ وَضُوحِ الدَّلَالَةِ وَحَقَائِقِهَا وَزِيَادَتِهَا وَنَقْصَانِهَا
 وَهُوَ عِلْمُ الْبَيَانِ **وَالسَّابِعُ** مَعْرِفَةُ وَجُوهٍ تَحْسِينِ الْكَلَامِ مِنَ الْحَسَنَاتِ
 الْمَعْنَوِيَّةِ وَاللَفْظِيَّةِ وَهُوَ عِلْمُ الْبَدِيعِ **وَالثَّامِنُ** مَعْرِفَةُ مَا يَتَعَلَّقُ
 بِذَاتِ التَّنْزِيلِ وَهُوَ الْعَرَفَاتِ **وَالتَّاسِعُ** مَعْرِفَةُ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْأَسْبَابِ
 الَّتِي تَزُولُ عَنْهَا الْآيَاتُ وَتِلْكَ الْمَعْرِفَةُ تَحْصُلُ بِمُطَالَعَةِ الْكُتُبِ
 الْمَدْرُودَةِ فِي أَسْبَابِ النُّزُولِ **وَالْعَاشِرُ** شَرْحُ الْقَصَصِ الَّتِي تَطْوِي عَلَيْهَا
 السُّورُ فِي ذِكْرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْقُرُونِ السَّالِفَةِ وَهُوَ عِلْمُ الْأَنَارِ وَالْأَخْبَارِ
وَالْحَادِي عَشْرُ ذِكْرُ السَّنَنِ الْمَنْقُولَةِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَعَنْ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ شَاهَدُوا الْوَحْيَ بِمَا اتَّفَقُوا عَلَيْهِ وَمِمَّا اخْتَلَفُوا
 فِيهِ مِمَّا مَوْثِقَانِ لِلْجَمَلِ وَتَقْسِيمُ لَهُمْ وَهُوَ عِلْمُ السَّنَنِ **وَالثَّانِي عَشْرُ**
 مَعْرِفَةُ النَّاسِ وَالْمَسُوحِ وَالْعُمُومِ وَالْخُصُوصِ وَالْأَمَلِ وَالْمَبِينِ وَالْمَحْكَمِ

وَالْمَشَاهِدِ

وَالْمَشَاهِدِ وَالظَّاهِرِ وَالْمُؤَلِّقِ وَالْمَنْطُوقِ وَالْمَعْنُومِ وَالْإِقْتِنَافِ
 وَالْإِشَارَةِ وَالْدَّلَالَةِ وَالْإِجْمَاعِ وَالْقِيَاسَاتِ الشَّرْعِيَّةِ وَالْمَوَاضِعِ
 الَّتِي يَصِحُّ فِيهَا الْقِيَاسُ فِي الَّتِي لَا يَصِحُّ فِيهَا وَهُوَ عِلْمُ أَصُولِ الْفَقْهِ **الثَّالِثُ**
عَشْرُ مَعْرِفَةُ أَحْكَامِ الدِّينِ وَآدَابِهِ وَآدَابِ السِّيَاسَاتِ الْمُلْكِيَّةِ
 الَّتِي تَنْتَهِي بِسِيَاسَةِ النَّفْسِ وَالْأَقَارِبِ وَالرَّعِيَّةِ وَهُوَ عِلْمُ الْفَقْدِ وَالْإِظْلَامِ
الرَّابِعُ عَشْرُ مَعْرِفَةُ الْأَدِلَّةِ الْعَقْلِيَّةِ وَالْبَرَاهِينِ الْحَقِيقِيَّةِ
 وَالتَّقْسِيمِ وَالْحَدِيدِ وَالْفَرْقِ بَيْنَ الْمَحْقُولِ وَالْمُظَنُّونَ وَغَيْرِ ذَلِكَ
 وَهُوَ عِلْمُ النَّظَرِ وَالْكَلَامِ **الخَامِسُ عَشْرُ** عِلْمُ الْمَوْهَبَةِ وَذَلِكَ عِلْمُ نُورِ
 اللَّهِ مِنْ عَمَلِ عَالِمٍ وَآتَى وَاحْسَنَ مَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 اتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمُ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ
 قَالَتِ الْحِكْمَةُ مَنْ زَادَ فِي فَلْيَعْمَلْ بِأَحْسَنِ مَا عِلْمُهُ تَزِيدَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ
 الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ مَنْ تَكَلَّمَ لَهُ هَذِهِ الْعُلُومُ مَخْرَجٌ عَنْ كَوْنِهِ
 مُفسِّرَ الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ وَمَنْ فَاتَهُ بَعْضُ ذَلِكَ مِمَّا لَيْسَ بِوَاجِبٍ مَعْرِفَتَهُ
 فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَاحْسَنَ مِنْ نَفْسِهِ فِي ذَلِكَ وَاسْتَعَانَ بِرَأْيِهِ وَلَقَبَتْ
 مِنْهُمْ وَاسْتَعْنَا بِقَوْلِ الْمُفَسِّرِ بِرَأْيِهِ وَلَعَلَّ أَنْ الْقُرْآنَ
 وَكُلُّ مَا وَفَّقَ فِيهِ مُحْكَمًا عَنِ الْعِبَادِ وَنَحْوِ سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا
 إِنَّكَ أَنْتَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ وَأَسْأَلُهُ أَوْ غَيْرَ مُحْكَمٍ عَنْهُمْ خَوَافِيَّةَ الْكُرْسِيِّ وَأَمَّا
 مَنْصَافًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَيُقَالُ كَلَامُ اللَّهِ الْمَجِيدِ فَيَتَعَلَّقُ التَّفْسِيرُ بِذَلِكَ
 لَكِنْ تَعَقُّلُ التَّفْسِيرِ الْمُسْتَعْلَقُ بِالْمَحْكَمِ عَنْهُمْ نَحْيٌ يَنْدَفِعُ بِهِ الشُّكُّ لِحْتَاجِ
 إِلَى التَّأْوِيلِ زِيَادَةَ احْتِيَاجٍ. وَلَمَّا تَعَقَّلَ التَّفْسِيرُ الْمُسْتَعْلَقُ بَعْدَ
 الْحِكْمِيِّ عَنْهُمْ فَهُوَ هَرَكًا أَنْ تَعَقَّلَ التَّفْسِيرُ الْمُسْتَعْلَقُ بِنَفْسِ الْحَكَايَةِ

لَهَا

جلي حيث ما كانت **فما مله حق التامل** فان فيه فائدة نعمها اولوا
 الباب هذا ان علم التفسير هو علم يبحث فيه عن احوال كلام الله
 المجيد من حيث انه يدل على المراد بحسب الطاقة البشرية وينقسم الى
 قسمين تفسير وهو علم لا يدرك الا بالقل والسمع او بمشاهدة
 النزول واسناده كاسباب نزول الايات والقصص فهو ما يتعلق
 بالرواية ولهذا قيل ان التفسير للصحابة وتاويل وهو ما يمكن ادرا
 بقواعد العربية فهو ما يتعلق بالدراية ولهذا قيل ان التاويل
 للفقهاء والقول في القسر الاول بالنقل والسمع خطاب وكذا القول
 في الثاني مجرد التثني بلا عرض على الاصول وان اصاب فيهما وما
 استنباط المعاني على قانون اللغة فمما بعد فضلا وكما لا يطعن
 ايضا على قواعد مخصوصة كالقول فلان يعلم علم التفسير تريد بقوا
 ويطعن على المصديقات بقواعد ثم ان تعلم علم التفسير واجب كوجوب
 تعلم سائر العلوم الاسلامية بالاجماع ولان تعلم الشرايع واجب
 مطلق لا يتم به وما لا يتم الواجب المطلق لابه وكان مقدورا
 للمكلف فهو واجب وان تعلمه فرض من فروض الكفاية كعلم علمي
 الحديث والفقه لجواز الاكتفاء بتعلم بعض المكلفين عن تعلم البعض
 الاخر منهم ولان وجوبه على كل احد حيث لا يجوز تركه **بوجوب**
 الحج ولشؤون المعاش **فان قلت** تدوين هذا العلم
 بدعة فلا يكون تعلمه واجبا فضلا عن ان يكون فرضا من فروض
 الكفاية **قلت** لا يلزم من كون تدوينه بدعة كونه تعلمه
 بدعة حتى ينافي كونه واجبا وفرضا من فروض الكفاية وهو سائر

العلوم الشرعية سوا في ذلك على ان تدوينه وان كان بدعة لكنه
 واجب كوجوب تدوين سائر العلوم لمساس الحاجة اليه واما الصحابة
 فلم يدروا علم التفسير وعلم الحديث والفقه والكلام بعد احتياجم
 الى التدوين ببركة صحبة النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا مشتغلين
 بالقران مع ورود النهي في الجملة عن كتبه ما سواه من الحديث فضلا
 عن التدوين **فان قلت** لو كان تدوينه واجبا لما ترك العلماء
 تدوينه **قلت** ما تركوه لكنهم قد اكتفوا بتدوين سائر
 العلوم عن زيادة الاشتغال بتدوينه ونظمه اكتفا بالضرورة
 عن العزيمة وكلامهم شهد بذلك حيث قالوا علم التفسير كذا انه
 وممنوعه كذا غاية في الباب ان تدوينه ما استمر استمر تدوين
 سائر العلوم ثم ان علم التفسير يحتاج اليه لان الناس يحتاجون في
 الاطلاع على الشرايع والاحكام الى معرفة معاني القران التي لا
 يطلع عليها على ما ينبغي الا بهذا العلم الشريف على ان معانيه لا تكاد
 تنحصر الا بقواعد وهي علم التفسير **فان قلت** تلك القواعد
 مكتسبة من تتبع تلك المعاني فلو اكتسبت المعاني منها لزوم الدور
قلت القواعد مكتسبة من تتبع لغة العرب لامن يتبع تلك
 المعاني على ان القواعد لو اكتسبت منها لم يلزم الدور ايضا بنا على
 ان لتلك المعاني اعتبارين احدهما اعتبارها على وجه حروي وهو
 جمعة الاستقراء وثانيهما اعتبارها على وجه كلي وهو جمعة الاستقراء
 فقتصر على هذا حال جميع العلوم والاستقراء في ايراد مثل هذا
 الاشكال وحله ثم ان لكل علم من العلوم مخصوصة كاللغة والاصول

والنحو والصرف إلى غير ذلك موضوعا يبحث فيه عن أحواله فيكون
 لعلم التفسير موضوع يبحث فيه عن أحواله في موضوعه كلام الله العزيز
 من حيث أنه يدل على المراد وإنما فيه هذه الحقيقة ليكون ممنازا
 عن موضوع العلم الآخر فإن الكتاب داخل أن لم يعقد لها تحت موضوع
 علم الأصول من حيث أنه يستفاد منه الأحكام أجمالا ويبدأ راجع
 أيضا أن لم يعقد لها تحت موضوعات علوم أخرى بسبب اعتبار حثيثا
 آخر والمراد من الكلام ههنا هو الكلام اللفظي إذ لا يبحث في علم
 التفسير عن أحوال الكلام التفسير والمراد من الدلالة ههنا هو
 الدلالة بسبب قد فهم المخاطب سوا كانت متعلقة بالوافية
 أو بالدراية ليشمل كلا قسمي علم التفسير وأما بيان معنى الدلالة
 وأقسامها ومراعاتها في بيان معنى التشابه وغيره فيما بعد
 إن شاء الله تعالى ثم إن علم التفسير أشرف العلوم لأن موضوعه أشرف
 علوم الإسلام ومدار الاستسلام وحبل الله المتين ونور المبين
 والذكر الحكيم والصراط المستقيم ولأن غايته هي الإعصاء
 بالعرف الوثقي التي لا انفصام لها والوصول إلى السعادة الحقيقية
 التي لا تنقضي وهي أشرف الغايات وأجدها نفعاً على أن كل كاد ديني
 أو دنيوي مما جلي أو اجلي منتقلى إلى العلم بكاتب الله الذي لا ياتيه
 الباطل من بين يديه ولا من خلفه منذ أنزل القرآن وزنه ضلالتان
 كالرجحان والغفران وهو في اللغة الجمع قال الجريري يقول
 قرأت الشيء قرأنا إذا جمعتهم ونممت بعضه إلى بعض وقال أبو عبيد
 يسمى القرآن قرأنا لأنه تجمع السور وهو بعضها وهذا يشمل على الجمع

والحكم وعلى العلوم الكثيرة وعلى أنواع البلاغة وعلى غير ذلك
 وقيل أنه مأخوذ من قرنت الشيء بالشيء وأما في العرف فهو الكلام
 المنزلة لا عجائب يسورة منه والكلام في اللغة اسم جنس يقع على القليل
 والكثير ويقال كلمة تكليما وكلاما وفي اصطلاح هو المنظم
 من الحروف المسبوقة المتميزة المتواضع عليها ويوصف صاحبه
 بأنه متكلم مقابل الأجر والآخر من مجلات الكلام بمعنى المركب
 المعينه فائدة تامة على ما هو مصطلح أكثر النحاة فيكون أعز مطلقا
 كما أنه أخص من الكلام اللغوي مطلقا وأما بيان معنى الترال فيجى
 في بيان معنى التزول فيما بعد إن شاء الله تعالى وأما الأعجاز
 فهو جعل الشيء عاجزا أو القرآن جعل من طوبى بمعارضته من العرب
 العرب عاجزا عن البيان بعلمه وأعلم أن القرآن معجز بالانفاق
 فإن جبر عجائز هي كمال بلاغته على المذهب المنصور وبلاغته
 مطابقة لمقتضى الحال على ما ينبغي والتحقيق أنهم إن أرادوا
 جملة أعجاز القرآن بأنها مختصة به لا توجد في غيره من الكلام
 فلا شك أن جملة أعجاز هي بلاغته لا غير الألفاظ العجائب العربية
 عن البيان بعلمه وقد حصل بجملات أخرى كونه مخمس عن المعينات
 وكونه خاليا عن الكذب والتناقض وكونه مستملا على المصالح
 كلها سوا كانت أخرى أو دنيوية وإن كانت هذه الجهات
 غير مختصة به لوجودها في سائر الكتب لاطية والسورة هي
 الطائفة المترجمة توفيقا أي المسماة باسم خاص والآية ما هو
 من أي أصلها أي كسرة فقلت عينها الفاعل على غير قياس وقيل

اصلها ابيية كما مله فحذفت الهجزة تخفيفا وقيل انها اخذت من
 اوي اليه واصلها اويه او اوية او ابيه على قياس ما عرفت ويحيى
 العرف طائفة من كلمات القرآن المتميزة عن غيرها بفضل الفضيل
 بواخر الاية ويسمى اخر الاية بالفاصلة كما يسمى او اخر السور بالغايا
 ثم ان التواتر شرط في نقل القرآن اليها وهو يتعلق بنظم القرآن
 فلا يضر بحقق اجمال او ابهام فيه من جهة معناه **فان قلت**
 ما السر في وجوب نقل القرآن اليها على سبيل التواتر بخلاف نقل
 الحديث مع ان كليهما وحى **قلت** الله تعالى وما ينطق عن الهوى
 ان هو الا وحى يوحي غايه ما في هذا الباب ان القرآن وحى متلو
 والحديث وحى غير متلو **قلت** او لا السر فيه ان يظهر
 القرآن معجزا بآي على وجه كل زمان وداير على كل لسان في كل مكان **فان**
 ذلك ان الحقيق نقله اليها بطريق التواتر حسم الماده تشبهه الوهم
 والارباب **قلت** الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا
 وقولوا انظرنا **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم دع ما يربك
 الي ما لا يربك وتكون معجزة النبي صلى الله عليه وسلم تبقى على وجه
 العيان يشار اليها بالبيان وليكون برهاننا على حقيقه خبر الاديان
 وتبين ان لبنا هذه الامه المسرفة الى اجزاء الزمان بخلاف من
 الحديث فانه **لن** كذا **قلت** قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا
 له حافظون **وتانيا** ان ينظم القرآن نصب عين الحبان وورد اللسان
 كل زمان فتكون العناية به اتم والاهتمام به اتم **وتاليا** ان النقل
 بالمعنى لا يجوز فيه محافظة على ابعاء عجائب نظير السنين المعلوم بعلم

قمتي

اليمين

اليقين والجوزي الحديث توسعة وتيسير ولهذا توجب طريق نقل
 القرآن وتعدد طريق نقل الحديث اليها واعلم ان القرآن يجب
 ان يكون متواترا في اصله واجزائه بالاتفاق واما تواتره في محله
 ووضع وتريبه فهو مختلف فيه لكن المختار عند المحققين من
 علماء السنة والجماعة حبان يكون الاختلاف في ان البسملة نقل
 هي من القرآن فمن شرط ان يكون متواترا في محله حكم بانها ليست من
 القرآن لعدم تواترها في اوائل السور على انها من القرآن
 وان تواترت كتابتها فيها وتلاوة على الالسن وطه احكام بان البسملة
 التي في السور النمل من القرآن بالاتفاق ومن اكتفى في البسملة
 بتواترها في اوائل السور وان لم يتواتر فيها على انها من القرآن
 حكم بانها من القرآن لكن لا يخفى عليك ان مطلق التواتر اعم من
 تواتر القرآن فلا بد في تواترها من التعتيد بكونها من القرآن
 حتى يتم التعريب والظاهر اننا في مدنا المستيلة يرى مستظرا
 على متبناها واما التواتر في الطهية كالمدة والامالة والحنيف
 الممرة ونحوها فليس بواجب وانما يجنب في حوم اللفظ كملك
 ومالك وكل منهما متواتر ان لقبول القرات السبع المنسوبة
 الي القراء السبعة نافع وابن كثير واي عمرو وابن عباس وعاصم
 وحجرة والكاسي شوطا ثلثة **الاقول** ان يكون اسنادها
 اليهم صحيحا **ينها** ان يكون وجهها مستقيما في العربية **النها**
 ان يكون لفظها موافقا لحظ المصحف الامام متواترا وسمي
 فقد واحد من هذه الشروط الثلثة في القراءة حكم بانها سادة

وقال النودي في البيان لجوز قرأة القرآن بالسبع المجمع
عليها ولا يجوز بعين السبع ولا بالزيادة الشاذة المنقولة
عن القرآن السبعة ثم ان القرآن قسمين محكم ومتشابه اما المحكم
فمما احكمت عبادة بان حفظت عن الاحتمال والاستنباه اي هو
المتفحص المعنى يتناول المعز والمركب ويندرج فيه الظاهر والنص
والمفسر والمحكم على ما هو مصطلح اهل الاصول مثال الظاهر النص
كقوله تعالى احل الله البيع وحرم الربا فانه ظاهر في التحليل
والتميز يفرق في التفرقة بينهما لانه ورد في اللغو ايمان البيع
مثل الربا ومن الامثلة نحو السما والارض واسماء الاعداد
وصيغ التثنية ونحو ذلك ومثال المفسر نحو قوله تعالى
فشهد المليك كليم اجمعون ومثال المحكم كقوله تعالى ان الله
على كل شئ قدير وقوله تعالى ان الله بكل شئ عليم واما المتشابه
فما يكون عبارة مستهمة محتملة يندرج فيه الخفي والمشكل
والجمل والمتشابه على ما هو مصطلح اهل الاصول ايضا مثال
الخفي نحو النباش والطار ومثال المشكل نحو قوله تعالى فاتوا
حريكم اني شيتيم ومثال الجمل نحو الربا فانه لا يدرك الا ببيان
من قبل الجمل ومثال المتشابه نحو المقطعات في اويل سور
عدها تسع وعشرون سورة تجسب حد حروف التبعي مثل الكرم
والحص الى غير ذلك فالمحكم والمتشابه متقابلان فتناول
جميع اقسام التظهير ان المتشابه الذي يترك في الحقا نهايته
لحيث انقطع بيان البيان عنه وهو ما لا طريق الي دركه اصلا

لان موجب العقل فيه وقد خالف موجب السمع بحيث لا يمكن ردوا
منها فاستبينة المراد استنباهها لا يمكن الوقوف عليه اضلاحي
سقط ما يدل على تعيين المراد منه وذلك كالمقطعات في اويل
السور ومثل اليد والوجه والعين والاثنيان والمجي والاستوا
على الحرس وامثالها فالناس فيه فرقان اما الفرقة الاولى
وهم السلف في عامة الصحابة والتابعين والجماعة من اصحاب
ابي حنيفة واصحاب الشافعي فذهبهم فيه وجوب اعتقاد
المراد منه وتسليم علمه الي الله عز وجل ايتا والطريق الاسلام
ففي هذا وجب الوقف على الجلالة في قوله تعالى وما يعلم تاد
الا الله فانه لو وصل الفهم ان الراحين يعلمون تاديله فيستغني
فان قلنا لا شأن الكتاب كله هدي للناس فكل
يتصور كون المتشابه بيانا وهدى للناس على مذهب هو لا
قلنا يتصور لان القرآن كله هاد بنظم ومعناه فكل
هادهمنا بحسب نظره فلهذا لك هو هاد فيه بحسب معناه فان
الدليل قد دل على اعتقاد حقيقته المراد منه قال الله تعالى
والراشون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا فظهر من
هذا ان المتشابه قد دل على وجوب اعتقاد حقيقته المراد منه
كولاه المحكم على وجوب اعتقاد حقيقته المراد منه ويعرب منه
قوله ان العزم على فعل كل واجب جالا وتفصيلا عند تذكر
هو من احكام القرآن ثبت مع ثبوته فاعلم من هذا الجواب صناد
قول من قال ان الحقا في الدلالة على مراد الكلام لخلل في الاستقا

يله

ل



اليه لما اخل ببلاده في نحو قول عباس بن احنف .
 ساطل بعد الدار عنكم لتقر بوله وتكذب عينااي الدوع لجمده
 لوجود تعقيد فيه علي بابين في موضعه فالاولي ان يخل عدم الدلالة
 علي المراد بالبلاغة فيما نحن بسبده بالطريق الاولي فان عدم
 الدلالة علي المراد اقوي في التعقيد من خفا الدلالة علي المراد
 فلا شك ان التسليم والتوقف لعدم المرجح بعيد من كمال الابن
 النقصان سبل ابن عمر عن شي فقال لا ادري ثم قال بعد ذلك
 طوفي لابن عمر سبل عن شي لا يدري فقال لا ادري وسبل ابو
 حنيفة عن الدهر منكرا فيمن خلفه لا يكلم زيد فقال لا ادري
 مقدان فتوقف في الحكم ايضا لتوقفه في مقدار الدهر منكرا
 واما الفرقة الثانية فهم المتأخرون فقد قالوا ان الرايحين
 في العلم يعلمون تاويل المتشابه وان الوقف علي العلم في قوله تعالى
 والزاسخون في العلم بالمتشابه سوي ان يقولوا امتنا به كل من
 صددت بنا لم يكن فضل علي غيرهم لان غيرهم يقولون ذلك ايضا
 ولهذا لم يزل المستترون قوما بعد قور يفسرون ويؤكزون كل اية
 من غير توقف في تفسير شي من القرآن وايضا لو كان المتشابه
 لا يعلم الا الله لكان الجاهلين مطاعين في القرآن ولزم منه الخطا
 بما لا ينهم فيكون الخطاب به كالسكلم بالزنجي مع العوي فيجب ان
 يول المتشابه تاويلا صحيحا وهو التاويل بالعرض علي الاصول دفعا
 لمطاع الجاهلين وجدا يصح القاصي من سلوكا للسبيل الاحكم
 ولهذا قال بعض المغتربين ان الالف في امر الا الله واللام لطف

والميم

والميم ملكه وقال ايضا التومعناه انا الله اعلم وقال ايضا ان
 الالف من الله واللام من جبرائيل والميم من محمد اي القرآن منزل
 من الله بلسان جبرائيل علي محمد عليه السلام ونحو ذلك في سائر القوا
 واما المتشابه الذي لم يبلغ في الحقائق اليه وما وما له طريق
 اليه ركه في الجملة فيجوز تفسيره وتاويله بالعرض علي الاصول
 عند الكل الا عند من قال لا يجوز لاحد ان يتعاطي تفسير شي من
 القرآن وان كان عالما اذ يتبا متسعا علي ما ستر روي ان عمر
 قال علي المنبر ما كنت افهم معنى قوله او يا خذهم علي نحو
 فاقولون فيها فسلكوا فقام شيخ من هذيل فقال هذه لغتنا
 المتخوفة لتتقص فقال هل تعرفنا العرب ذلك في اشعارها
 قال نعم قال شاعرنا ذو الرمة يصف ناقته
 تخوف الرجل منها تاسكا وردها كما تخوف عود البعوض السفن
 فقال كمر عليكم بدويانكم لا تضلوا قالوا وما دوياننا قال
 شع الجاهلية فان فيه تفسير كما بكر ومعاني كلامكم وروي
 ابن عباس قال لم يظهر لي معنى فطر حتى اختصم الي اعرابيان
 في سبب فقال احدهما اني فطرتها اياي ابدا انها قال ففهمت
 حينئذ مفتح فاطر السموات وقال ايضا ما كنت لادري معنى
 قوله تعالى ربنا افح ببيتنا وبنين قومنا بالحي حتى سمعت امرأة
 تقول لزوجها تعالي افا تحك اي احاكك هذا ان بيان المقص
 المعني وغير المقص المعني وبيان مراتبها انما يتم ببيان
 وضوح الدلالة وحقيقتها وبيان مراتبها وانما يتم

مجا
 في سائر القوا

بيان لدلالة اللفظة الوضعية وبيان اصنامها وهو
 انما يتم ببيان الدلالة اللفظية وهو يتوقف على بيان مطلق
 الدلالة فالدلالة هي كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم
 بشي آخر والمراد من اللزوم هنا مطلق اللزوم سواء كان جليا
 او خفيا وسواء كان عقليا او غير عقلي والدلالة اللفظية
 هي كون اللفظ بحيث اذا سمع التفت النفس منه الى آخره اما
 الدلالة اللفظية الوضعية فهي كون اللفظ بحيث متى اطلق
 التفت النفس الى معناه للعلم بالوضع ويسمى الاول **الذي**
 يلزم من علمه علم شي آخر والا يسمى الثاني مدلوله والدلالة ان كان
 لفظا فالدلالة لفظية والا فغير لفظية كدلالة الخطوط
 والعقود والنصب والاشارات ودلالة الارشاد على المؤثر كدلالة
 المصنوع على الصانع ثم الدلالة اللفظية اما ان يكون للوضع
 مدخل فيها او لا فالاولى هي التي سماها العوم وضعية وهي التي
 تنقسم الى المطابقة والتضمن والالتزام والثانية اما ان يكون
 لحسب مقتضى الطبع وهي الطبيعية كدلالة اخ على الوجه فان
 طبع اللاقط يقتضي التلقظ بذلك عند عروض الوجه له او لا
 يكون وهي الدلالة العقلية الصرفة كدلالة اللفظ المستوح
 من راء الجدار على وجود اللاقط والمقصود بالنظر ههنا في التي
 تكون للوضع مدخل فيها لا نصبا عليها واما الطبيعية والعقلية
 فاما لا ينصبطان لاختلاف الطبايع والاهتمام ثم ان لوضوح
 الدلالة اربع مراتب **الاولى** مرتبة دلالة الظاهر **والثانية**

مكرر

والثانية مرتبة دلالة النص **الثالثة** مرتبة دلالة المفسر **والرابعة** مرتبة
 دلالة المحكم ومراتب الامثلة المذكورة لافساد المحكم امثلة لهذه الاثنا
 الاربعة لمرتبة وضوح الدلالة فان قلت فكيف يتم هذا وقد قيل
 ان اختلاف مراتب وضوح الدلالة لا يكون في الدلالة المطابقة بل
 يكون في غير هاتين في العقلية قلت يتم فان ما ذكره غير تام في التحقيق
 على اننا نقول ان ما ذكرناه هو في اد المعنى الواحد بطرق مختلفة وكلا
 هاهنا في اد المعاني المتعددة بطرق متعددة فتنفس على مراتب وضوح
 الدلالة مراتب حقا للدلالة فاعلم من هذا ان كل واحد من وضوح الدلالة
 وحيا بما نقول على ما تحته بالتشكيك كالبياض هذا ثم ان النزول
 هو الانتقال من الاعلى الى الاسفل والصعود بالعكس والانساقول
 الشيء من الاعلى الى الاسفل وكذا التبريل لكن فيما للدلالة على التدرج
 والتكبر ولعل نزول القرآن على الرسول صلى الله عليه وسلم ان تلقاه
 الملك بر الله عز وجل تلقاه روحانيا او يحفظه من اللوح المحفوظ فينزل
 به الي الرسول ويلقيه عليه قال البخاري حدثنا عبد الله بن يوسف
 قال اخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ام المؤمنين
 رضي الله عنها ان الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله كيف ياتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 احيانا ياتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي فيفصم عني وقد
 وعيت ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول
 قالت عائشة رضي الله عنها ولقد رايت به نزل عليه الوحي في اليوم
 الشديد البارد فيفصم عنه وان جيده ليشف منه عرقا فان قلت

طلب
 النزول به الانتقال من الاعلى
 الى الاسفل

منافع اخرى وهو الرويا الصالحة **قلت** كان المقصود من التوا
 طلب بيان ما يختص به ويجوز لا يعرف الرويا معرفة فلا دخل لها
 فيه وكان السؤال عن كيفية الوحي في حال اليقظة اذ الوحي على سبيل
 الرويا انما هو في اول البعثة **قلت** غايته رضي الله عنها اول
 ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا الصالحة
 في النوم ويجوز ان يكون الوحي على سبيل الرويا اما بصلصلة الجرس
 واما بمثل الملك ايضا فان سبب النزول هو الذي نزل به
 القرآن والقرآن بمعنى المقرر يتناول الكل والبعض سواء البعثة
 او سورة وذلك نحو ما روي عنه عبد الله بن عباس ان عمرو بن الجموح
 الانصاري كان هاديا لما لعظيم فقال يرسول الله ماذا انتفق من
 اموالنا واذن وضعها فنزل قوله تعالى يئسوا لئن لم اذيقنكم
 ما انتقم من خير فلنولينكم الاقربين واليائمين والمساكين وما
 تفعلوا من خير قال الله به عليهم ونحو ما روي ان عرابيا قال لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم اقرب ربنا فتنابحنا امر بعيد فتنادى به
 فنزل قوله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة
 الداعي اذا دعاني فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون ونحو
 ما روي ان معاذ بن جبل وتعليته ابن غنم الانصاري قال لرسول الله
 ما بال الهلال بيد وديقا مثل الحيط ثم يزيد حتى يمتلئ وليستوي
 ثم لا ينال ينقص حتى يعود كما بدا ولا يكون على حالة واحدة فنزل قوله
 تعالى يئسوا لئن لم اذيقنكم من الاهله قلبي مواقيت للناس والحج ونحو ذلك من
 المروي في نزول الايات والسور **فان قلت** فصل يجوز التكلم في

سبب النزول بدو السماع والمشااهدة بالعرض على الاصول عند من
 يرى تأويل المتشابهة **قلت** لا يجوز فان سبب النزول من الامور التي
 لا دليل عليها الا من جملة الشرع فاذا المرجح دليل من قبل الشرع على
 ذلك لا يجوز التكلم فيه فيكون التكلم فيه كالتكلم في المعينات
 التي ليس لها دليل امتلا فيتوقف فيه ولهذا لم يتكلم المفسرون
 في سبب النزول بدو الدليل أصلا وان تكلموا في تأويل المتشابهة
 بالعرض على الاصول على وجه شتى بل اجمعوا على ان التكلم فيه لا يجوز
 بدو السماع والمشااهدة واما المتشابهة فانه مذكور وله معنى
 اريد منه معلوم لنا في الجملة ولهذا جازا التكلم فيه بالعرض على
 الاصول **فان قلت** اليس التعريف المذكور لسبب النزول تكلم فيه
قلت لا نسلم انه تعريف له بل هو بيان حال من احواله سلمنا
 لكن التكلم فيه على سبيل التصور ليس بممنوع واما الممنوع هو التكلم
 على طريق التسديد بان هذا سبب ذلك بدو السماع والمشااهدة
 واما التصديق بان النزول القرآني سببا فليس بممنوع ايضا بل
 هو من احكام الايمان بحيث مع ثبوته لا ترى ان المؤمنين يجتهدون
 قيام الساعة اعتقادا ايتننا وان لم يعلموا او توهموا في وقت
 معين من الاوقات هل هو في هذه السنة او فيما يليها بعينها لا
 في غيرها **الباب الثاني في القواعد والمسائل المحكمات**
 القرآن يدل قطعاً على ما اريد منه بحيث يكون في مرتبة اعلى من
 مرتبة المتشابهة لكونه امر الكتاب مع قوله تعالى تبيننا لكل شيء
 والوجوب العمل بوجبه قطعاً فلم يدل عليه قطعاً لما وجب

كذلك ولقيام مقتضى همتنا جزمنا مع ارتفاع المانع وللإجماع
 على ذلك على هذه القاعدة في التحقيق من القضايا التي يكفينا
 حتى تكاد تلحق بالاوليات نحو الكل اعظم من الجزء ونحو الممكن محتاج الى
 المؤثر لا مكانه وغير ذلك واذ اراد الطالب ان يعرف احكام الجزا
 من هذه القاعدة يقول قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير من القرآن
 وكل محكم منه يدل قطعاً على ما اريد منه فيعرف من هذه القاعدة
 ان هذا القول يدل على ما اريد منه قطعاً وكذا يقول قولنا ان الله
 بكل شيء عليم محكم من القرآن وكل محكم منه يدل قطعاً على ما
 اريد منه فيعرف من هذا الاصل ان قوله تعالى ان الله بكل شيء
 عليم يدل قطعاً على ما اريد منه وكذلك يقول كل واحد من السما
 والارض وغيرهما من المفردات الصريحة في معانيها الواقعة في
 القرآن محكم منه وكل محكم منه يدل قطعاً على ما اريد منه فيعرف ان
 كل واحد منها يدل قطعاً على ما اريد منه وهكذا القول في معنى
 احكام ساير الجزيات هذا ثم ان اكثر ما وقع في القرآن مذكور على
 سبيل الاطلاق والعموم بلا تعرض للمخصوصيات فتكون احكام الجزيا
 مندرجة تحت احكام العمومات انما راجعاً تحتها فيعرف من معرفة
 العمومات احكام الجزيات على سبيل الاجمال ولهذا ما ذكرنا من
 الصحابة في القرآن باسمه الصريح على الاصح لا يزيد وقال العلماء جعل الله
 تعالى اكثر معجزات النبي صلى الله عليه وسلم عقلية تدرك بالبصيرة
 لان شريعته لما كانت باقية على صفحات الدهر والايام وجبات
 الارض الى يوم القيامة كان اكثر معجزاته عقلية باقية ولغرض

دكا امته وكال انما هم واماماً اتى به بيقيناً صلى الله عليه وسلم
 من المعجزات الحسية كتحين الجذع وحج الشجرة ونوع المامن بين اصا^{بعه}
 والطعام الخلق الكثير من الطعام اليسير فقد اصحها اصحاب
 الحديث في كتب دلائل النبوة واما اكثر معجزات نبي عليه السلام
 فحسية تدرك بالحس بلادة القوم الذين ارسل اليهم ولعله ^{بصيرة}
 ثم ان القرآن من جوهر الكلام فما وقع فيه يستفاد منه معان كثيرة
 بعضها بطريق العبارة وبعضها بطريق اخر نحو قوله تعالى ان الله على
 كل شيء قدير قد دل على شمول قدرته على كل شيء ممكن على سبيل العبا^ة
 وقد اشير ايضا بقوله تعالى ان الله على كل شيء قدير الى التعليل ^{له}
 تعالى ولوسا الله لذهب بسبحهم قال عبد القاهر ان في هذه المقامات
 لتصبح الكلام السابق والاحتجاج له وبيان وجه الفائدة فيه
 وقال الزمخشري في قوله تعالى فلا يجوز لك قولهم انا اعلم ما
 يسيرون وما يعلمون معنى الفتح ومعنى الكسري فتح ان وكسر ان سوا
 وعليه تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحمد والنعمة لك
 كسر ابو حنيفة وفتح الشافعي وكلاماً لتعليل وقال غير من ادبنا
 العلوم الادبية كذلك فلا يلتفت الى قول بعض اهل علم الاستدلال
 ان بالكسر لا تدل على السببية والتعليل الا عند قوم من المتكلمين
 اذ لا يخفى على احد من اهل الادب انها تدل على التعليل حواله على
 دهر السامع فتكون ان بالكسر منه للتعليل في مقام الحواله كما يكون
 بالفتح مظنة له ويمكن ايضا ان يساير به الى ان كل شيء ممكن ^{قد}
 الله تعالى وذلك بان يقال كل شيء ممكن مناط القدرة وكل ما هو منا

القدرة معقد وراثة تعالى أما الأول فلكونه ممكنا وأما الثاني
 فلكونه شيا قال الله تعالى ان الله على كل شيء قدير وفي هذا القول
 تنبيه على كثرة معاني القرآن وان كان يمكن ههنا ان يبين جهات لا
 على معان اخرى هكذا الامر في قوله تعالى ان الله بكل شيء عليم
 وفي قوله تعالى قل كل من عند الله وفي قوله تعالى والجود حصا
 وفي قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم
 جنات الفردوس لا يخالدين فيها لا يفتنون عنها حولا ولا يحولون ذلك
 من الايات لا ترى ان قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسد
 كيف قرر التوحيد في صورة القياس الاستقناي مصرحا بالشرطية
 مشير الى الاستقنايها اشار الى نفي الربوبية عن القمساارة
 لطيفة كانه قبل القمرا فلور في ليس بافل فالقمري ليس في قال
 بعض اهل التفسير ما من برهان وتقسيم وتحديد ينبغي عنه كليات
 المعلومات العقلية والسمعية الا القرآن قد نطق به لكن اورد
 الله تعالى على عادة العرب دون دقائق الحكماء المتكلمين لا من
 احد مما سبب ما قاله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قوميه
 ليسين لهم والساني ان السائل في دقائق الحاجة هو العاخر عن قات
 الحجة بلجلي من الكلام فان من استطاع ان يفهم بالوضح الذي نعني
 الاكثر من لم يخط اليه الا بعض الذي لا يعرفه الا اقلون اذا كان عرضه
 بيان الحق واطهار الصواب فالله تعالى اخرج مخاطبانه في محاجة
 خلقه في اجلي صورة شتم على ادق دقيق لفهم العامة من جليها
 ما يتفهم وتكونهم الحجة ونهم الخواص اسرارها ودقايقها قال الله

تعالى ان في ذلك لآيات لعوم يعقلون ثم ان ههنا الجان الاول
 يلزم بما ذكر ان يكون كل لفظ محكم يدل على ما اريد منه قطعا خلا
 تحت موضوع علم التفسير قلت لا يلزم ذلك فان المحكم ههنا
 مقيده بكونه من القرآن وانما يلزم لو كان مطلقا **الساني** يلزم منه
 ايضا ان لا يمتاز موضوعه عن موضوع هذا علم الاصول فان المحكم
 من القرآن داخل تحت موضوع ذلك ايضا قلت لا يلزم ذلك ايضا
 فان موضوع كل منهما مقيده بحقيقة مميزة لكل واحد منهما عن الآخر
 على ما مر تقريره في بحث الموضوع **الثاني** حاصل ما ذكر من تلك
 القاعدة تكلم في القرآن بالراي قلت لا نسلم انه تكلم في معاني
 القرآن بالراي بل ببيان احوال النظر والتكلم في هذه القاعدة
 كما تكلم في سائر القواعد العربية كقواعد الصرف والاستقناق
 والنحو والمعاني والبيان وغير ذلك فكان ان التكلم فيها ببيان احوال
 الكلمات والركيب العربية لا ببيان معاني كلمات العرب وتركيبتها
 بلا شك فكذلك التكلم فيها ببيان احوال القرآن من حيث الدلالة
 على المراد لا ببيان معاني القرآن فلا يكون تفسيره بالراي على
 ان مثل هذا الراي لو كان لراي معروض على الاصول فيكون مقبولا
 على ما هو المختار عند اهل التفسير فعلم من هذا الجواب فساد قول
 من قال لا فائدة في هذه القاعدة اذ كل احد يعلم بدونها ان كل
 محكم منه كذلك كعلمه بان النار حارة لان ذلك لقول قول علي
 سبيل المجاز لكافة بلا برهان عليه علي انا نقول شرط القاعدة
 ان يكون كلية مشتملة على احكام ما تحت موضوعها لا ان يكون

معينة فائدة جديدة ولا ان يكون كسبية علي ما مرت اليه الانشا
 عند تمام تقرير الادلة عليها الاتري ان القوم يقولون ان الشكل
 الاولين لا يحتاج في انتاجه الي الاشتغال لخللاف سائر
 الاشكال **الاربع** ان المراد من حيث هو مراد غيب كالارادة فلا
 يطلع عليه لاسيما اذا كان مراد الله تعالى فكيف يقال ان الحكم
 منه ما يدل عليه **قلت** نعم لكن الغيب نوعان لا يطلع عليه
 كالمغيبات المتصلة بعلمها الا الله تعالى وتوعد يطلع عليه بنفس
 الدليل الدال عليه نحو ذات الباري عز وجل وصفاته والمصنوع
 دليل عليها ولقد امرنا بالنظر بقوله قل انظر واما ذات السموات
 والارض وهمنا الامر كذلك فان القرآن لما اتزل علي النبي صلى
 الله عليه وسلم وفسر المحكم وبين الاحكام فعدد علي ما اراد
 منه قطعاً كما ترى **الخامس** ان اللفظ الموضوع بمعنى يدل عليه
 عند الاستعمال سواء كان ذلك المعنى مراد المتكلم او لا كما تقر
 عند القوم ان الدلالة تابعة للعلم بالوضع لانا تابعة لارادة
 المتكلم فلا يلزم دلالة علي المراد فضلاً عن ان يدل عليه قطعاً
قلت يلزم لان الدلالة هي متنا تابعة لارادة قطعاً وان
 لم تكن تابعة لارادة في تعلق الدلالة **قال** الله تعالى انه
 لقول فضل وما هو بالهزل قال اهل التفسير في ذلك ان القرآن
 لقول فاصل بين الحق والباطل وجد **السادس** ان المراد من الدلالة
 علي المراد هي متنا هو الدلالة عليه بقدر طاقة المخاطب وفهمه
فان قلت هل الدلالة عليه بقدر الفهم تستلزم هي متنا

الواقع **قلت** نعم لان لكل واحد من المحكم والمراد منه حق
السابع ان مراتب العلماء في فهم المراد متفاوتة **قال** الله
 تعالى ولوردو الي الرسول والي اولي الامر منهم لعلمه
 الذين يستنبطونه منهم وقال الله تعالى من رفع الله الذين امنوا
 منكرو الذين اتوا العلم ورجات قال ابن عباس رضي الله عنهما
 للعلماء درجات فوق المؤمنين بسبعماية درجة وفي رواية عنه
 بحسماية درجة ثابتن لثلاثين مسيرة خمسمائة عام قيل
 المراد تصوير الكثرة لا الحصر في هذه العدة **الثامن** لا
 شك ان المحكم يعينه المراد منه بكن باي وجه يعينه العلم بالمراد
 منه **قلت** انه يقيد بطريق الاستنباط استنباط
 حركة الاصبع حركة الخاتم **التاسع** لا شك ان من المحكمات مفردا
 وان ادراك المفرد تصور لا تصديق فما معنى كلام القوم فيه
 وفي امثاله يعينه العلم المراد منه **قلت** سلمنا ولكن المفرد
 يتعلق العلم بدلوله من حيث انه يتضمن خبراً ضمنياً وان كان
 لا يتعلق به من حيث انه مفرد الاتري ان القوم يقولون ان
 التراكيب التوضيحية تتضمن اخباراً ضمنياً وهمنا الامر
 كذلك فان معنى العلم بالمراد منه هو العلم بان المفرد مفرد مراد
 منه مثلاً **الخامس** ان المراد من الدلالة علي المراد هي متنا هو الدلالة
 علي ذات المراد وحدها متعلقة لارادة لا الدلالة علي
 الموصوف والوصف مع **الحال** **العاشر** ان الارادة صفة في الحي
 توجب تخصيص احد المقدرين في احدا لاوقات بالوضع مع

دا
استوانسبة الكل الى الكل فما المراد من كون مدلول اللفظ مراد
منه قللت الظاهر ان المراد منه دلالة الحال كون
مدلول اللفظ متعين الحصول عند مخاطب متعين دلالة الدال
عليه كالجواز ان يكون المراد منه كونه ملتفتا اليه **فان قلت**
اذا كان المفهوم منه متعين الحصول عند مخاطب فلو لم يحصل
عند بعض المخاطبين من التفت عليه الكلام **قلت** لا تنقنا
الشرط او لوجود مانع فلا عروان برتاب والقبح مستغنى **الثاني**
عشر ان المراد من القطع المذكور هناك هو القطع النقلي
ولجوز ان يراد منه الاعمال **الثالث عشر** ان فائدة قيد الحثيث
المذكورة هناك هي التصريح بما علم ضمنا والاشعار باختصاص
المحمول بموضوعه والاشارة الى امتياز عن محمول المتشابه
الرابع عشر ان بيان المعاني التي ذكرتها في قوله تعالى ان الله
على كل شيء قدير وفي غيره من الايات هل هو تفسير او تاويل
قلت لا هذا ولا ذاك بل هو في الحقيقة بيان الطرق التي
يقتل منها اليها كما صرح بها هناك على انه لو كان تاويلا
لكان من قبيل التاويل المعروض على الاصول فيكون مقبولا
فيكون كالتاكيد للتفسير **الخامس عشر** ان التكرار في النصوص
بان يقال انها على معانيها ومع ذلك فيها اشارات حقيقة الى
دقائق تنكشف على ارباب السلون تمكن التطبيق بينها وبين
معانيها المرادة منها ليس بمنوع بل هو معدود من كمال الايمان
ومحضر العرفان فاذا قد حصل الفراغ من بيان المحكم وتقرير اجائه

ن
فلنشرع في تقرير المتشابه على سبيل الاجازة اكتفاء بما ذكرهنا
كل متشابه من القرآن يدل قطعاً على ما اريد منه بحسب الخطاب
بحيث لا تبلغ درجته درجة المحكم في الوضوح بالاجماع والوجوه
اعتقاد حقيقة المراد منه قال الله تعالى والراسخون في العلم
يقولون امثاله كل من عنده زبنا وما يذكر الا اولوا الالباب
فان قلت قد ذهب بعض الناس في المتشابه الذي
بلغ في الحقائق الى ان احدا لا يجوز له تاويله كاذب
البعض الاخر الى انه لا يجوز له تاويله كاذب البعض الاخر الى
انه لا يجوز لاحد غير صاحب الشرع تعاطي تفسير شي من القرآن
فكيف يقال ههنا بالاجماع اذا لا اجماع مع الاختلاف قللت
لا استبعاد فيه اذ الجميع مجمعون على حقيقة المراد منه على ما تر
تحقيقه وان اختلفوا في تاويل المراد منه وتعيينه فهذا
علم جواب قول من قال ان سائر اقسام المتشابه من المحمل
وعبر لا يدل على المراد منه ايضا على انه يمكن ان يقال ان
فيه دلالة على المراد منه في الجملة وان لم يدل على تعيين المراد
بتمامه ومعلوم عندك ان الدلالة عليه في الجملة لا
تستلزم الدلالة عليه من جميع الوجوه الا ترى ان نحو قوله
تعالى واسمحو برؤسكم يدل على المراد منه لا اجمال فيه على
الاصح من حيث الدلالة عليه وان كان فيه نوع اجمال من
جهة الدلالة على مقدر الراس بسبب المعرف الطاري ولهذا
اختلفت لائمة فيه هل يسبح جميع الراس وبعضه واذا اريد

ان يعرف احكام الجزيات من هذا الاصل يقال نحو الاول
وغيره مما من المقطعات متشابهة من القرآن وكل متشابهة
يدل قطعاً على ما اريد منه بحسب قدر الفهم بحيث لا يبلغ
درجة المحكم منه وهذا الطريق يعرف منه سائر احكام
الجزيات ويعلم مما ذكر ان القرآن كله يدل قطعاً على ما اريد
منه سواء كانت الدلالة دلالة محكم او دلالة متشابهة فاذا
لا يحتاج الى اقامة البرهان عليه هذا وان المعارضة
في اللغة هي المقابلة على سبيل الممانعة ومنه سميت الموانع
العوارض وفي الاصطلاح هي تعادل المجتهد المتساويتين
في القوع على وجه يوجب كل واحدة منهما ضد ما توجهه الاخرى
في محل واحد في وقت واحد وان النسخ في اللغة يقال المعنيين
للازالة نسخت الشمس الظل اي ازالته ولتنقل نسخت الكتاب
اي نقلت ما فيه الي اخر ومنه المناسحات في الموازين
لان انتقال المال من وارث الي وارث واما النسخ في الاصطلاح
فهو رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متاخر واعلم ان الحجج الشرعية
لا يقع التعارض بينهما حقيقة لان ذال من امارات الجمل
والعجز فان من اثبت حكماً بدليل غارضه دليل اخر يوجب
خلاله كان ذلك لعجزه عن اقامة دليل سالم عن المعارضة
والعجز عن ذلك بناء على الجمل بالطريق المستقيم السالم عن
المعارضة والحكيم والعلم الذي لا يعجز عن علمه شيء تعالى ان
يوصف بالجمل فاذا لا يقع التعارض والتناقض بينهما الا

بالنسبة

بالنسبة البناء فلا يجوز ان يمكن الجمع بينهما بوجه من الوجوه غير
وجه النسخ او لا يمكن الجمع فالاول وهو التعارض الذي يمكن فيه
الجمع بينهما بوجه من الوجوه غير وجه النسخ مخصصة عنه بثلاثة
وجه الاول من جهة القليل بان لا يعتد لافي القوع فاندفع توهم
التعارض من بين المحكم وبين المتشابه لعدم استوائيهما في القوع
الثاني من قبل الحكم بان لا يجمع حكماً مما في محل واحد فاندفع توهم
التعارض من بين الآية التي في السورة البقرة وبين الآية التي في
سورة المائدة فان الغرض فيها مواخذة بمقتضى آية سورة البقرة
وليس فيها مواخذة بموجب آية سورة المائدة وذلك ان بين
قوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما
كسبت قلوبكم في سورة البقرة وبين قوله تعالى لا يؤاخذكم
الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان في سورة
المائدة تعارضاً بحسب الظاهر فان الآية الاولى تقتضي ^{حذف} للمواخذة
في الغموس لخاص من كسب القلب والمواخذة ثابتة في كسب القلب
وان الآية الثانية تقتضي عدم المواخذة فيها لان يمين الغموس
يمين غير منعقدة عند ابي حنيفة واصحابه لانها لم تصادف
محل عقد اليمين وهو الخبر الذي فيه رجا الصدق لكن هذا التعارض
يندفع باعتبار الحكم فان المواخذة المثبتة في البقرة مطلقة فتشترط
الي الاجرة لانها دار المواخذة والجر اعملى الاطلاق ولما دار الد
قد ارا لا يتلوا اذ قد يؤخذ المطيع فيها تحميضاً لذنوبه كما يؤخذ العا
فيها عقوبة له وينعم فيها على العاصي استدراجاً كما ينعم فيها

صي

علي الطابع احسانا وتفضلا عليه واما المواخذة المنغية
في المائدة فمواخذة بالكفارة في الدنيا بدليل قوله تعالى فكلوا
اطعام عشرة مساكن الآية فكانه قيل الغموس ليست فيها
مواخذة في الدنيا وفيها مواخذة في الآخرة فلا تعارض فيه
كما لا تعارض في قوله زيد يصلي في المسجد ولا يصلي في غير المسجد
لكن يلزم مما ذكر ان يكون الغموس لغوا وغير لغو فان توجيه الكلام
في آية سورة المائدة يقتضي كون الغموس لغوا كما ان توجيه الكلام
في آية سورة البقرة يوجب كونها غير لغو واجيب بان اللغو
يقال على مفسرين **أحدهما** ضد العقل يشهد له قوله تعالى
ولكن يؤخذ كما عقدتم الايمان فيكون اللغو بهذا المعنى بقيا
السهو والغموس **بابهما** السهو وهو ان يحلف على امر ما من وهو
يظن انه كما قال والواقع خلافه يشهد له قوله تعالى ولكن
يؤخذ كما سبقت فلو بكر فيكون اللغو بهذا المعنى لا يتناول
الغموس فاطلق عليها اللغو بالمعنى الاعمر ولم يطلق عليها اللغو
بالمعنى الاخضر ولا استحالة في ذلك كما لا استحالة في اطلاق العلم
بالمعنى الاعمر وعدم اطلاقه بالمعنى الاخضر على الظن **الثالث**
من قبل الحال والوقت بان لا يجمع حكما في حالة واحدة فانه
توهم التعارض في قوله تعالى حتى يظهرن بالتشديد والتحفيف
بناء على ان القراءة بالتشديد توجب الحرمة قبل الاغتسال
وان انقطع الدم فان التطهر واغتسال وان قرأ التحفيف
توجب حل الثوبان بعد الطهر وان لم يحصل الاغتسال اذا طهر

انقطاع الدم مطلقا سواء حصل الاغتسال او لا وذلك بان
تحل قراءة التحفيف على العشرة وقراءة التشديد على ما ذكره
واما العكس لان المرأة اذا طهرت لعشرة ايام حصلت لها الطهارة
الكاملة لعدم احتمال العود واذا طهرت لاقل من عشرة ايام حصل
العود فلم تحصل لها الطهارة الكاملة فاحتج الى الاغتسال
لثبوت الطهارة وبهذا توجيه مذهبنا في حنيف مدحمة الله تعالى
واما الثاني وهو التعارض الذي لا يمكن فيه الجمع بينهما بوجه
من الوجوه غير وجه النسخ فهو لا يخلو من ان يعلم تاريخها او لا
فان كان لا ولا يسمى المتقدم منسوخا والمتاخر ناسخا فانه قد تو
التعارض بينهما لعدم اجتماع حكمتها حينئذ في وقت واحد
روي عن ابن عباس ان قوله تعالى فاعفوا واصفحوا حق ياتي
الله بامر من نسخ بآية السيف اي بقوله تعالى اقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل
مرصد وانواع المنسوخ اربعة **الاول** منسوخ التلاوة والحكم
كالصاحف المتقدمة مثل صحف ابراهيم وموسى وعيسى التي اخبرنا
الله بنزولها ما بقي منها لا التلاوة ولا الحكم **الثاني** منسوخ
الحكم دون التلاوة وهذا عند الجمهور نحو قوله تعالى والذي
يتوكلون منكم ويذرون ازا حيا وصية لاز واجهم متاعا
الي الخول فان مرة الخول قد بقوله تعالى اربعة اشهر وعشرا وهو
وان كان متقدما في التلاوة فهو متاخر في التناول **الثالث**
منسوخ التلاوة دون الحكم وهذا عند الجمهور ايضا نحو ما

مطلب لطيف

روى عن عمر بن الخطاب أنه قال كان فيما أنزل علي رسول الله
صلي الله عليه وسلم الشيخ والشيخة إذا زنيا فلا جرمهما البتة
نكاحا لأن الله والله عز وجل حكيم فإنه قد نسخت تلاوته وبقي
حكمه **النابع** منسوخ وحذف الحكم كالزيادة على النص بالخبر
المشهور بخوفه تعالى فصيما ثلثة أيام فإنه قد نسخ إطلاقه
بقراءة ابن شعوب فصيما ثلثة أيام ومتابعات وقراءة مشهورة
وهو نسخ عند الحنفية وأما عند الشافعية فهو أي تقييد
المطلق كتقييد الرقبة في كفارة اليمين بقيد الإيمان يكون بمنزلة
تخصيص العام حتى جوز ذلك بالقياس وخبر الواحد **قال** الرقبة
عامة تتناول الكافرة والمؤمنة فأخرج الكافرة يكون
تخصيصا هذا وإن تأخر أحد النصين الذي لا يعلم تاريخهما عن
الأخر قد يكون دلالة كما إذا كان أحدهما محرما والأخر مباحا
فخبر ما روي أن النبي صلي الله عليه وسلم حرّم الضرب وروى أنه
حرّم لحم الأهلية وروى أنه أباحها وروى أنه أباح
الصبيغ وروى أنه نهى عن كل الصبيغ فالحنفية يجعلون المحرم
في أمثال هذه الصور ناسخا للمبيح لأنه متأخر عن المبيح دلالة
وذلك أن الأصل في الأشياء قبل البعثة هو الإباحة عند البعض
والمراد من الإباحة ههنا هو جواز الانتفاع خاليا عن إمارة
المفسدة فلا جعل للمبيح ناسخا للمحرم وهو ناسخ للإباحة الأصلية
لأنه لا يفسد الأصل فيفسد المحرم ناسخا للمبيح لا لا يتكرر النسخ عملا بالظن
وذلك أن المراد من تكرار النسخ ههنا هو تكرار التغيرين سواء كان

تغير حكم شرعي ولا والتغير ههنا ظاهر **فإن قلنا** لا يلزم
من عدم اعتبار المحرم في أمر اعتبار المبيح فيه جواز أن يكون ذلك
الأمر واجبا أو مندوبا أو مكرها **قلنا** لا يلزم لأن
المراد من المبيح ههنا ما يقابل المحرم فإن الإباحة قد تطلق على
عدم المنع من الفعل سواء كان بطريق الوجوب والندب والكرهية
فأعلم أن العقل الذي قبل البعثة أن كان اضطرارا بياك لنفس
ولخوم فهو ليس بمنسوخ الأمر جواز تكليف المحال وإن كان اختياريا
ككل الفواكه فحكمه الإباحة عند بعض المعتزلة وبعض الفقهاء
من الحنفية والشافعية والحرمة عند المعتزلة والبعدانية
وبعض الشيعة والتوقف عند الأشعري والصيرفي وأن محل
التراجع هي الأفعال التي لا يقضي فيها العقل بحسن ولا بفسح
وأما الأفعال الاختيارية التي يقضي فيها العقل بأحد محال
فهي عند المعتزلة تنقسم إلى الواجب والمندوب والمحظور
والمكروه والمباح وأما الثاني وهو التعارض الذي لا يمكن
فيه الجمع بينهما بوجه من الوجوه فحكمه المصير إلى السنة كان
الحادثة ليست في الكتاب **سألت** المصير إلى السنة
عند تعارض اليتين قوله تعالى فاقروا أما يقتصر من القرآن
وقوله تعالى فإذا قرأ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعل
تفزعوا إلى قول النبي صلي الله عليه وسلم من كان له إمام فقرأه
الإمام قرأه له **فإن قلنا** إذا كان التعارض بينهما
بحيث لا يمكن الجمع بينهما بوجه من الوجوه لا يتعين المصير إلى السنة

لجواز المعير عند تعارضهما الي اية اخرى **قلت** كلامنا
 مبني على عدم رجوع الترجيح بكثرة الادلة فلا يتوجه الاعتراض
 علينا **فان قلت** لو وقع التعارض بينهما بحيث لا يمكن الجمع
 بينهما بوجه من الوجوه ولم يوجد دليل من السنة يبين الحكم هنا
 فهل يمكن بيان حكم هذا التعارض ايضا **قلت** لا شك
 في الامكان والجواز لو وقع لكن القوم لما لم يجدوا سلكوا فيه تركنا
 صريحا التعرض له انما عاين ذلك ثم ان صدر المفسر بن علي ابن
 ابي طالب كرم الله وجهه **قال** ابن عباس ما احدث من
 تفسير القرآن فهو عن علي بن ابي طالب ابن عباس كما ينظر في الغيب
 من دراسته رقيق وهذا قالوا ان المحفوظ عن ابن عباس ان كثر
 من المحفوظ عن علي وكان عبد الله بن مسعود وابي بن كعب وزيد
 ابن ثابت وعبد الله بن عمرو بن العاص قرأ ان جماعة من التابعين
 كجاهد وسعيد بن جبير وعلقمة تبعوا ابن عباس قرأ مجاهد
 علي ابن عباس قرأه فهم ووقوف عند كل اية وتيلوهم عكرمة
 والضحاك ثم حمل تفسير كتاب الله العزيز عدد ول كل خلف والغالبا
 فيه كعب الرزاق والمفضل وعلي بن ابي طلحة وغيرهم ثم ان
 محمد بن جرير الطبري جمع علي الناس اشتمت التفسير وقرب
 البعيد منها ومن البرزين من المتأخرين بواسطه الزجاج والي
 علي الزجاج وابو علي الفارسي وابو عباس المهدوي وغيرهم
 وكلهم متفق باجواز جزم الله عن اهل العلم خير ثم ان عامر الشعبي
 كان يطعن في السدي وفي ابي صالح فانه كان يراهما مقتصرين

في النظر واما ابو بكر النقاش وابو جعفر النحاس ومكي ابن ابي
 طالب فاستدلوا بالناس عليهم كثير ثم ان التفسير كالحديث
 مروى عن النبي صلى الله عليه وسلم عليهم اجمعين وان لقول
 روايته شروطا تتعلق بالراوي ليحصل الوثوق به وفي اربعة
 العقل والصبط والاستقامة والعدالة اما العقل فهو نور ببصر
 بعد لتلب المطلوب بعد امتدادون الحواس بتمامه بتوفيق الله
 تعالى وعلامة العقل في البشر نظير فيما ياتيه ويدروا المراد
 من العقل ههنا عقل البلوغ لا عقل الصبي المعنوي لكن لا يخفى
 عليك ان عقل البلوغ انما هو شرط الاداء او الالتزام لا شرط التحمل
 والاخذ لا ترى ان الصبي المميز اذا تحمل التفسير في صغره واداه
 بعد بلوغه يعتبر لاسيما ان المقصود في هذا الزمان هو ايضا طريق
 سلسلة رواية التفسير بوجه من الوجوه سواء كان طريق القرا
 او الاجازة والرواية وليس للاعتناء في هذا العصر على رواية
 التفسير بل على المفسرين الاقدمين الذين عرفت عند التمسك
 وصبطهم وصدقهم وحال تصانيفهم واما الصبغ فهو سما
 التفسير كما يحق سماعه وفهم معناه وحفظه ببدل بمجوده
 والثبت عليه الي ان يؤدي الي غيره ولا يخفى عليك ايضا
 ان الصبغ بهذا المعنى انما هو شرط الزام موجب التفسير وليس
 بشرط الابقاء طريقا للسلسلة **فان قلت** لا حاجة الي
 هذا الاشتراط فان القرآن محفوظ قال الله تعالى وانا
 له لحافظون **قلت** لا شك ان نظم القرآن محفوظ

لكن الكلام فيه ليس فيه وإنما هو في ضبط التفسير المنقول
عن النبي صلى الله عليه وسلم ومعلوم عندك أن الضبط محتمل
اليه فيه وإنما الاستلام هو الأقرار والمصدقين بالله وصفا
وبما يروى من ضرورات الدين وأما العدالة فهي محاطة
دينية لتخرج الكافق وقولنا تحمل على ملازمة العقوي والمراد
لتخرج العاصي وقولنا ليس معهما بدعة لتخرج المبتدع إذا هو
لا ليسوا عدد ولا مؤثران البعض قد اكتفى بشرائط العدالة
من اشتراط الاستلام على حده نظرا إلى أن العدالة بهذا المعنى
تستلزم الاستلام لكن الاكتفاء في مقام التفصيل غير واف
بجو المقام فلا يكون اعتبارا لاستلام شرط على حده أو فوق
وأظهر ثم إن راوي التفسير لا بد له من مستند له لئلا يخل
تحت قول النبي صلى الله عليه وسلم من فسر القرآن برأيه
فليقتلوا متعلق من النار فإن قلت لا حاجة إلى مستند
فإن العلماء قد قالوا إن من تكلمت عند العلما التي يحتاج
إليها في التفسير خرج عن كونه مفسر القرآن برأيه قلت
قد ثبت إليه الاحتياج بالدليل فيكون قوطم ممنوعا سلمنا
لكن كلامنا في التفسير يعني التأويل الجائز بالعرض على الأصول
على ما سيقم من المستند ما يصح لراوي التفسير من أجله
أن يرويه ويقبل منه وهو لنور **أحمد** قراءة الشيخ عليه
أو القراءة عليه سواء كانت قراءته أو قراءة غيره على الشيخ
بخصومه ويقول الراوي عند الأداء أخبرنا فلان وفخوه

أويقول قرات علي فلان أو قرات علي فلان وإنما **أحمد** الإجازة نحو
أن يقول الشيخ اجزئت لك التفسير العلاني أو جميع سموعاتي من التفسير ثم أن
المجاز له يقول عند الأداء أخبرني فلان إجازة قال بعض الفقهاء من قال
لغيره اجزئت لك أن تروي عني ما أسمع مني فكانه قال اجزئت لك أن تكذب عني
وقال **أحمد** الامام الرازي في ظاهر الإجازة يقتضي أن الشيخ أباح له أن يحدث
ما لم يحدث وذلك إباحة الكذب لكنه قد جري في العرف مجري أن يقول ما سمع
عندك أني سمعته فاروم عني **أحمد** الوجادة وهي أن يحدث الشخص
تفسير القرآن بخط شخص يرويه سوا القية أو لوليته مما لم يسمعه منه ولم
يجزه له ثم أنه يقول عند الأداء أو حدثت بخط فلان أخبرنا ويسوقا لاسنادنا
هذا إذا وثق بأنه خطه وأما إذا لم يثق به فيقول ظننت أنه خط فلان أو
نحو ذلك **خاتمة الكتاب** في فصل العلم وشرفه
وفي آداب الشيخ والطالب علم أنه يدل على فضله وشرفه الكتاب والسنة
والأثر والمقول ما الكتاب سنة قوله تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو
والمليكة وأولوا العلم قائما بالقسط فبدا بنفسه وتبني بملكته وذلك
بأمل العلم وتأهيك بهذا سرية وجلالا وسبقه وكالا وقوله تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء وقول **أحمد** وقل رب زدني علما وأما السنة
فمنها قوله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يعطه وإنما العلم بالعلم
وقوله عليه السلام لا حسد الا في اثنين رجل اتاه الله ما لا فلسطة على
ملكته في الحق ورجل اتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها وقوله صلى
الله عليه وسلم من سلك طريقا يطلب فيه علما يسلك الله به طريقا إلى الجنة
وأن المليكة لتضع اجنحتها الطالب للعلم وأن العالم يستغفر له من في السما

ومن في الارض والحيثان في جوف الماء وان فضل العالم على العابد كفضل النور
 لقيلة البدل على سائر الكواكب وان العلم ادرته الانبياء المبرورين واديارا ولا
 درهما وانما اوتوا العلم من اخذ فاحذ بحظ وافر في رواية فضل العالم
 علي العابد كفضل علي اذ اكران الله وملائكته واهل السموات والارض حتى
 النملة في جحرها وحتى الحوت في الماء ليصلون علي الناس خير او اما لا ترفنه
 قول عمر رضي الله عنكم عنه ايها الناس عليكم بالعلم فان الله رد محبة من طلب
 بابا من العلم رده الله ربه فان اذبت ذنبا استعينه ليلا يسلب رده ذلك
 وقوله علي كرم الله وجهه العلم خير من المال يحرسك وانت تحرس الناس
 الخالة العلم حاكم والمال محكوم عليه والمال تنقصه النفقة والعلم مركو
 علي الاتفاق وقوله رضي الله عنه نظما .
 • ما الفخر الا لاهل العلم انهم • علي المعدي لمن استهدي اذ لا •
 • ووزن كل امرئ ما كان يحسنه • والجاهلون لاهل العلم اعداء •
 وقول ابن عباس رضي الله عنهما حين سليمان بن داود عليه السلام بين العلم والمال
 والملك فاختار العلم فاعطي المال والملك ممة قال جنيد من فضيلة العلم
 علي المال ان الله افهم سليمان سبيلا فمن عليه وقال فقهماها سليمان واعطا
 الملك ولم يميز عليهما بل هذا اعطونا فامتن او اسبك بغير حساب واحصا
 المعقول فلان العلم مطلوب وكل مطلوب فله شرف وفضيلة اما الاول
 فلكون العلم شيئا نفعيا ومرغوبا فيه ومقبولا في العقول كلها واما الثاني
 فلان كل مطلوب سواء كان مطلوبا لذاته او لغيره او لهما فله شرف وفضيلة
 له زيادة شرف وفضل فاية ما في الباب ان المطلوب لذاته فتح المعرفة بالله والنظر الي وجهه
 علي المطلوب بغيره اما المطلوب بغيره فتح الذراهم والدينار فانهما حجران لا منفعة
 اما المطلوب بلذاته
 ونحو

فيهما

فيهما ولولا ان الله ليس قضا الحاجات وبهذا الاعتبار اذ انظرت الي العلم
 رايته لذينا في نفسه فيكون مطلوبا لذاته ووجدته وسبيلا الي الدار
 الآخرة وسعادتها ودرجته الي القرب من الله عز وجل ولا يتوصل اليه الا
 به واعظم الاشياء رتبة في حق الادمي استعادة الابدية وافضل الاسيا ما هو
 اليها ولن يتوصل الي ذلك الا بالعمل فالعلم ولا يتوصل الي العمل ايضا الا بالعمل
 بكيفية العمل فاصل السعادات في الدنيا والآخرة هو العلم فهو افضل واكثر
 فكيف لا وان لذة العلم اعظم اللذات كان المجهل اشده الالام واللذة هي
 اذ كان ونيل لوصولها هو كمال وخير عند المدرك من حيث هو لذلك كان الالام
 هو اذ كان ونيل لوصولها هو اذ كان ونيل لوصولها هو اذ كان ونيل لوصولها هو اذ كان
 والعلم والمعرفة والشعور والتفكير والظن اليقين وما يتقارب منها في
 المفهوم من احوال النفس غنية عن التعريف بحسب الحقيقة لا بها من الوجدان
 التي هي نفسها خاضعة عند التفكير وحصول نفس حقيقة الشيء اقوي في
 التصوير من حصول صورها ومثالها وشبهها ولهذا يكون الصفات النفسانية
 والوجدانيات اقوي في التصوير من الامور الخارجية عن النفس فان تصور الصفات
 النفسانية هو حصول حقيقة عند النفس وتصور الامور الخارجية عن
 النفس حصول مثالها وشبهها في النفس وما قيل من ان الادراك هو تمثيل
 حقيقة الشيء عند المدرك يشاهد ما يهديه يدرك فتعريف الادراك بحسب
 اللفظ ولهذا لم يتجاش عن ذكر المدرك منه واما النيل فهو الوجدان والاعتقاد
 في تعريف اللذة الي ذكر النيل لان ادراك الشيء قد يكون بحسب شبيهه مثاله
 والنيل لا يكون الا بحصول مثاله نفسه واللذة لا تتم بحصول مثال اللذة
 فمطلب انما تتم بحصول مثاله وبحصول نفسه ولذلك ذكرنا في التعريف

دران

نية

وقدم الادراك لكونه اعم من النيل وانما قيل لوصول ما هو كاللان اللذة
ليست ادراك اللذيق فقط بل ادراك وصول المصلحة الى اللذيق والكمال يوما
يكون مناسبا للشيء ولا نقابه وغاية كمال الانسان ان يعلم الحق وصفاته قدر ما
يمكنه ويعلم الموجودات على ما هي عليه علما مجردا عن الشوائب الرومية والخيالية
والحسية فهذه اموال الكمال الذي يصير به النفس الانسانية مطيئة ومخاطبة
بقوله تعالى يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك مرضية فادخلي في عبادي
وادخلي جنتي ماذا وان بيان كون التفسير شرفا للعلوم وافضلها فقد مر في
الباب الاول ثم ان ما يتعلق بالشيخ والطالب ما عام كليهما او مختصا بحدتهما
اما العام المستعمل بهما فهو اخلاص النية في عبادة الله تعالى قال الله تعالى
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاً ويقيموا الصلاة
ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة اي الملة المستقيمة وقال النبي صلى الله
عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وكعب بن الحلال وكثيرون القلب من الاعمال
الدينية من حيث الرياسة او طلب المال او جاه او غير ذلك وانما المختص بالشيخ
فانور احدها ان يرتفع الشيخ بمن يرتفع عليه ويرحب به ويحسن اليه قال ابو سعيد
الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الناس لكرتج وان رجلا لا ياتونكم
من اقطار الارض يتفقون في الدين فاذا التوكم فاستوصوا بهم خيرا وان بعد
له النسيجة لله ولكاتبه ولا يمة المسلمين وعامتهم رواه مسلم ومن النسيجة
لله تعالى ولكاتبه اكرام طاب له دار شاده الى الصلحة وان يذكره ان الاستغفار
بالتفسير وتأثير العلوم الشرعية في طريقه الحارس وعبادته العارفين
وان ذلك رتبة الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وان يكون عليه ايضا
بمصالحة كاعتنا به بمصالحة ولده ومصالحة نفسه وان يجري الطالب مجري

ولده في الشفقة عليه والصبر على جفائه وسواد نه وان يعذره في قلة
اذهبه في بعض الاحيان فان الانسان معرض للمقاصد لا سيما اذا كان صغير السن
وان يحب له ما يحب لنفسه وان يكره له ما يكره لنفسه فقد ثبت في
الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يوم من ايامي احكم
حتى لا يجبه ما يحب لنفسه وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال اكرم
الناس علي بن ابي طالب الذي يتخطى الناس حتى يجلس لي لو استطعت ان لا يقع
عليه الثياب لعلت وفي رواية ان الذباب يقع عليه فيؤذي وانه
يلين له ويتواضع له وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم لبيو الحسن
تعلون ولعن تتعلمون منه وان يودب الطالب على التدريج بالاداب
السنية والشم المرصنة فانها ان يكون حريصا على تعليم الطالب
موشرا لذلك على مصالح نفسه الدينية التي ليست بضرورية وان يرفع
قلبه في حال جلوسه لتعليمه من الاسباب الساعلة كلها وهي كثيرة
معروفة وان يكون حريصا على تفهيمه وان يعطي كل طالب ما يليق به ولا
يكتر على من لا يحتمل الكثير ولا يقصر لمن لا يحتمل الزيادة وان يقتضي على من
ظهرت له حاجته ما لم يجش عليه فتنة باعجاب وغيره ومن قصر عنه تقيفا
ما لم يجش تنغيه وان لا يجسد الطالب لبراعة تظهر منه ولا يستكثر
فيه ما انعم الله عليه به فان الحسد للاجانب غير موصفي فكيف للمتعلم
الذي هو بمنزلة الولد ويعود من فضيلته الى معلمه في الآخرة الثواب
الجزيل وفي الدنيا الشاهد الجليل وان يقدم في تعليم الطلبة اذا ارجحوا
الاول فالاول فان رضي الاول بتقديم غيره قدمه وان يظن البشر
وطلاقة الوجه وتيفقه احواله وليتال عن من غاب عنهم بالمشاهدة

ان يصور بيده في الاقرا عن العيب وعينه عن تغيره في نظرهما من غير
 حاجة وان يقعد على طهارة مستقبل القبلة وان يجلس بوقار وتكون
 ثيابه بيضا نظيفة وان يصلي ركعتين اذا وصل لموضع جلوسه قبل الجلوس
 سواء كان الموضع مسجد او غيره فان كان مسجدا كان كد فانه يكره الجلوس
 فيه قبل ان يصلي وان جلس مترجعا ان شاء وغير مترجع روي ان عبدا
 ابن مسعود رضي الله عنه كان يقرأ للناس جاثيا على ركبتيه وان لا
 العلم فيه هب الي مكان ينسب الي من يعلم منه ليتعلم منه فيه وان
 كان المتعلم خليفة بل يصور العلم من ذلك كما صانه عنه السلف رضي الله
 عنهم **ح** حتى ان الرشيد بعث شخصا الي مالک بن انس لانيته فوجدته
 فقال مالک رحمه الله ان العلم يوتي اليه نصار الرشيد الي منزله فام
 معه الي الجدار فقال يا امير المؤمنين من اجل ان الله اجلال العلم فقال
 وجلس يري يديه وبعث الي سفين بن عيينة فاناها وقعد بين يديه **و**
 فقال الرشيد بعد ذلك يا مالک تراضنا العلمك فانقمنا به **و** راض
 لنا علم سفين فلم تنقم به وفي امثال العرب ان القلب والعرب تحا
 الي الصنم فقال له اخرج واحكم بيننا فقال في بيته يوتي الحكم
 وغير ذلك من الحكايات المشهورة في صيانة العلم وان يكون مجلسه وسعا
 ليتمكن جلوسه فيه ففي الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم ختم
 المجالس وسعها رواه ابو داود في سننه في اوائل كتاب الادب باستناد
 صحيح من رواية ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وان لا يمنع من تعليم احد
 لعدم صحة نيته من طلب المال او طاه او غير ذلك فان صحة حصول النية
 له مرجوح بعد وقال في سفين وغيره طلب العلم نية وقالوا طلبنا

العلم لغير الله تعالى فان كان يكون لا لله هذا وان تعليم المتعلم فرض
 كفاية فان لم يكن من يصلح له الا واحد عين عليه وان كان هناك جماعة
 يحصل التعليم ببعضهم وامتنعوا كلهم ثم اوان قارب به بعضهم سقط
 الحرج وان طلب من احد **و** امتنع فاطمروا وجهين انه لا ياتم لكنه كره
 له ذلك اذ لم يكن له عذر ولما اقتص الطالب فامورا فيها احدها
 ان لا يتعلم الا ممن كملت اهليته ورجحانه على طبعته فانه اقرب الي
 انتفاعه وكان بعض السلف اذا ذهب الي معلمه تصدق بشي وقال
 اللهم استر عيب معلمي عني ولا تذهب بركة علمه مني **و** قال **الربيع**
 صاحب الشافعي رضي الله عنهما ما اجرات ان اشرب الماء والشافعي ينظر
 الي هيبته له وروي عن الامام علي رضي الله عنه انه قال من حق العالم
 عليك ان تسلم على الناس عامة وتخصه دونهم بالتحية وان تجلس امامه
 وان لا تشير عنده بيده وان لا يغمر بعينه وان لا يسار في مجلسه ولا
 ياخذ بثوبه وان لا يلج عليه اذ اكل والله اعلم **و** ان يدخل علي
 الشيخ كامل الحفال فارغ القلب من الامور الشاغلة وان لا يدخل عليه
 بغير استئذان اذ كان الشيخ في مكان يحتاج فيه الي الاستئذان وان
 يسلم علي الحاضر من اذ دخل ويخصه ويسلم عليه وعليهم اذا انصرف وان
 لا يتخطى رقاب الناس بل يجلس حيث انتهى به المجلس الا ان ياذن له الشيخ في
 التقدم او يعلم من خالهم اشارة ذلك وان يتادب ايضا مع رفقة وخاصه
 مجلس الشيخ فان ذلك كله تادب مع الشيخ وصيانة لمجلسه وان يقعد بين
 يدي الشيخ فعلة المتعلمين لا قعدة المعلمين وان لا يرفع فصوصه رفعا بل يفيها
 من غير حاجة وان لا يفضل وان لا يكثر الكلام ولا يبيت بيده ولا يغتر

وَأَنْ لَا يَلْتَمِزَ عَيْنًا وَشَمًا لِأَمِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ بَلْ يَكُونُ مَتَوَجِّهًا إِلَى الشَّيْخِ مُصْغِيًا
 إِلَى كَلَامِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ نَالَهُ أَنْ لَا يَقْرَأَ عَلَى الشَّيْخِ فِي خَالِ شُغْلٍ قَلْبُ الشَّيْخِ
 وَأَنْ يَحْتَمِلَ جِنَا الشَّيْخِ وَسَوْخَلْفَهُ وَلَا يَصْدُرَ ذَلِكَ عَنْ مَلَاذِمَتِهِ وَاعْتِقَادِهِ
 كَالِهَ وَيَأْوِلُ لِقَوْلِهِ وَأَفْعَالِهِ الَّتِي ظَاهِرُهَا الْفَسَادُ تَابِيلَاتٌ مُحْكَمَةٌ
 وَأَذْجَاءُ الشَّيْخِ ابْتِدَاءُ مَوْجِبِ الْعُتْدَارِ إِلَى الشَّيْخِ وَظَهَرَ أَنَّ الذَّنْبَ لَهُ
 وَالْعَبَثِيَّةَ فَذَلِكَ أَنْفَعُ لَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَقَدْ قَالَ الرَّاسُ لِرَبِّهِ عَلَيْهِ
 ذَلِكَ الْمُتَعَلِّمُ يَتَّقِي عَمَلَهُ فِي عِمَالَةِ الْجِهَالَةِ وَمَنْ صَبَرَ عَلَيْهِ إِلَى أَمْرِهِ إِلَى عَزَائِهِ
 وَالْآخِرَةِ **قَالَ** عَنْ الْأَمَامِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ لَمَّا
 طَالِبًا فَغَزَزَتْ مَطْلُوبًا وَأَنْ يَكُونَ جَوَازًا عَلَى التَّعَلُّمِ وَأَطْلُبَا عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ
 الْأَوْقَاتِ الَّتِي يُمْكِنُ مِنْهَا لِاسْتِمَاتِي فِي وَقْتِ النَّشَاطِ وَالْفَرَاغِ وَقَعِ
 الْمَدَنُ وَبَنَاهُ الْخَاطِرُ وَقِلَّةُ الشَّغْلَاتِ قَبْلَ عَوَارِضِ الْبَطَالَةِ وَارْتِفَاعِ
 الْمُنَزَلَةِ **قَالَ** الْأَمَامُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ لَمَّا
 مَعْنَاهُ اجْتِهَادُهُ وَفِي كَالِ أَهْلِيكُمْ وَأَنْتُمْ اتَّبَاعُ قَبْلِ أَنْ تَصِيرَ سَادَةٌ فَانْكُمْ
 إِذَا صَرُتُمْ سَادَةً مُتَبَوِّعِينَ امْتَنَعْتُمْ مِنَ التَّعَلُّمِ لِارْتِفَاعِ مَنْزِلَتِكُمْ وَكَرِهْتُمْ
 شَعْلَكُمْ وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَمَامِ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ نَفَقَهُ قَبْلَ أَنْ تَرَأْسَ فَإِذَا
 رَأْسًا فَلَا سَبِيلَ إِلَى النُّفْقَةِ وَأَنْ يَكُونَ بِقَرَانَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَامَتِي فِي بُكُورِهَا وَأَنْ لَا يَوْصُرَ
 بَنُو بَنِيهِ غَيْرُهُ فَإِنَّ الْإِثَارَ بِالْقَرَبِ مَكْرُوهٌ بِخِلَافِ الْإِثَارِ بِحُطُوطِ النَّفْسِ فَإِنَّهُ
 مُحْبُوبٌ فَإِنَّ رَأْيَ الشَّيْخِ الْمُصْلِحَةِ فِي الْإِثَارِ فِي مَعْنَى الْأَوْقَاتِ لِمَعْنَى شُغْلِي
 فَاسْتَأْذِنَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ أَمْسَلُ أَمْرُهُ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ بِمَا فِي الدُّنْيَا وَتَقْبَلُهُ
 فِي تَقْوِيهِ عِلْمِ التَّفْسِيرِ عَلَى سَبِيلِ إِجْزَالِ الْقَوْلِ وَالْخَطَابِ لِيَكُونَ مُؤَدِّجًا

وَتَرْغِيبًا فِيهِ لِأَوَّلِي الْأَلْبَابِ وَسَيَرًا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى بِتَهْنِئَةِ الْقَوَاعِدِ
 • لِيَزِيدَ النِّعَمَ لِلطَّلَابِ تَقْبِيلُهُ اللَّهُ تَعَالَى وَنَفْعًا بِهِ •
 • بِلَطْفِهِ وَكَرَمِهِ يَوْمَ يَقُودُ الْحِسَابَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ •
 • سَيِّدَنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصَحْبِهِ
 • أَجْمَعِينَ وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ •
 • الْحَمْدُ لَهُ وَصَلَّى •

•

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ النَّجَّارُ الرَّازِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَرَضِيَ عَنْهُ إِذَا قِيلَ لَمْ يَسْمَعْ اللَّهُ تَعَالَى
 النَّظْرَ إِلَى زِيَادَةٍ قِي قَوْلُهُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَقِيلَ الْمُرَادُ
 أَحْسَنُوا يَقُولُهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالْحُسْنَى الْجَنَّةُ وَالزِّيَادَةُ النَّظْرُ إِلَى وَجْهِهِ
 الْكَرِيمِ وَالنَّظْرُ إِلَى وَجْهِهِ كِبَرُ حُجَّةِ الْجَنَّةِ وَالزِّيَادَةُ فِي الدُّنْيَا يَكُونُ أَقْلُ مِنْ رَأْسِ الْيَمَالِ
 وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالزِّيَادَةِ فِي لَائَةِ الزِّيَادَةِ عَلَى مَوْجُودِ الْجَنَّةِ وَالزِّيَادَةُ أَكْثَرُ وَالزِّيَادَةُ
 كَذَلِكَ الْكِبَرُ وَالنَّظْرُ إِلَى وَجْهِهِ الْكِبَرُ فَإِنْ قِيلَ لَا يَشِيءُ أَثَرُ الْقِرَانِ مَعْقُودًا
 يَقَالُ لَوْ جَوَّهَ مِنْهَا كَوْنُهُ تَفْصِيلًا لِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ قِيلَ
 لَمْ يَصْفَقْتَ الْمَلَائِكَةَ لَيْسَ سَمْعُ الْقِرَانِ يَقَالُ لَا شَيْءَ مِنْهَا لِأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ مَنْ أَسْرَاطُ الْأَعْمَةِ وَالْقِرَانُ كِتَابُهُ وَإِيضًا لَيْسَتْ كُلُّ مَبْرُورَةٍ
 قَانِ قِيلَ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ الْخَلْقَ شَقِيًّا وَسَعِيدًا يَقَالُ عِلْمُ اللَّهِ فِي لَزَالٍ أَنْ فَلَا يَلِي
 يَعْصِي فَيَجْعَلُ شَقِيًّا وَعِلْمُ أَنْ فَلَا يَعْطِيعُ فَيَجْعَلُ سَعِيدًا قَانِ قِيلَ لَمْ يَشْهَدْ الْبَلَاءُ

على لا فاضل يقال لان الله يفيض الدنيا وامتنان لا وليا فيها كليل بمبوا
اليها وهي مبعوضة وايضا ليكثر الاجر لهم فان قيل لم اهل الله العفا
يقال ليرى العباد ان العفو والاحسان احب اليهم الاخذ والانتقام
فان قيل لم ادعى ابليس لربوبية فلم ينجح ولم يلحق فرعون وغيره ممن ادعى
ذلك يقال لان نية ابليس شره نية هؤلاء لانهم ادعوا الربوبية بتوسيت
فان قيل لم احيا الله تعالى ابليس امان محمد صلى الله عليه وسلم يقال لان
الله بنا خير لا ابليس الاخرى خير لحي صلى الله عليه وسلم وما عند الله خير للابرار
فان قيل ما الحكمة في سؤال منكم ونكير يقال ان ابراهيم عليه السلام قال رب
ارني كيف يحيى موتى عيانتا فاره ليزداد يقينا كذا يحيى الله الموتى والقبور
ليزدادوا يقينا بالاحياء والحكمة في عذاب لقبر تخويف الموتى حتى يتعذبوا بالله
منه فان قيل لم حرّم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء والشهداء يقال
ان التراب يطهر والانبياء والشهداء يحفظون فان قيل لم لاحرم
النار على المؤمنين كما حرمت الجنة على الكافرين يقال لان النّاديب والحكمة
واجب فان قيل لم خلق الله النار سبع دركات والجنة ثمانية قال
بعض الحكماء لان الجنة فضل والنار عدل والفضل ينبغي ان يكون اكثر
من العدل فان قيل الخوف افضل ام الرجاء قال بعض الحكماء هما
سواء فان قيل لم قدر الله الذنوب على العبد فقال هو خوف العبد
بنفسه فان قيل لم جعل الله الكفار اكثر من المؤمنين يقال ليراهم
الله انه مستغن عن طاعتهم لان اعداء اكثر من اوليائه فان قيل
هل خلقنا في الجنة ابدا يقال لا شيئا احدها تعظيم النعمة واجب

فلو

فلو لم يخلق الدنيا قبلها لما عفا قدرها فان قيل ما الحكمة في خلق السما
خضراء على خلاف فيها يقال جعلها خضراء لتكون اوفق للبصر لان الاطباء
يامرون بادمان النظر للخضرة ليكون قوة للبصر فان قيل ما السواد الذي في
وجه القمر يقال سئل بعضهم عليا كرم الله وجهه عن ذلك فقال انه
اشترى جناح جبريل فان قيل اذا غربت الشمس ين تذهب يقال تبلى
حوت وقيل تغرب في عين حمئة ويقال تغرب عند قوم وتطلع عند
آخرين فان قيل لا شيء تغطي نور الشمس والقمر يوم القيمة ويلقى
في جهنم يقال ليظهر لعبد الشمس والقمر انهما ليسا الهة لانهما لو كانا
الهة لدفع الله عنهما فان قيل الليل افضل ام النهار قال بعض
الحكماء الليل افضل لوجوه منها ان الليل راحة والراحه خير الجنة فان
قيل لم خلق الله ادم من تراب دون غيره يقال انه لم يكن قبل ادم
شيء الا التراب فخلق منه ثم خلق حوى من ادم فان قيل لم اخرج ادم
من الجنة بذنب يقال ان الله امره امر واحد فتركه وامرنا واوامر
كثيرة فان قيل لم لا عوقبت حوى قبل ادم لاكلها من الشجرة يقال
لو عاقبها لامتنع ادم من اكل الشجرة فان قيل لم لا قيل وعصت حوى
رهبها يقال لان حوى كانت حرة لادم وسترا حرم من الكرم فان
قيل لم اتخذ الله ابراهيم خليله يقال لانه لم يتعد الا مع الضيف لم
يتعش الا مع الضيف فان قيل لم اجاب الله تعالى ابراهيم في احيا
الموتى ولم يكب موسى عليه السلام في سوال الرؤيا يقال ان موسى
الرؤيا علم امتية نفسه وابراهيم سأل علم سباط الحجة ليحج به على اعدائه

فان قيل لم اشرك ابراهيم محمد في الصلاه عليه يقال لانه دعانا ولم يكن نحن فجعلا الله
 ذلك مكافاة ودعوة لنا بقوله رب اغفر لي ولوالدي المؤمنين يقوم يوم الحساب
 ويقال انه خليل ومحمد حبيب فان قيل لم امر ابراهيم بنحو ذلك في المنام ولم يامر به في
 اليقظة يقال انه ليس بشيء ابغض الى الله من قتل النفس لموحية فلم يراه في المنام
 لان رؤيا الانبياء حكمه فان قيل لا تأتي شئ امر به كما قال بعضهم لانه علق به قامره
 يقطع القلب عنه فان قيل لم فذه يقال لان في صلبه مثل محمد صلى الله عليه وسلم
 فان قيل لم فرق بين يوسف وابي يقال استطعم فقيرا فلم يطعم فانصرف حزينا فابتلاه
 الله بهذه الاحزان فان قيل لم ذهب بصره يقال لان لا يبرح حزنه اذا نظر الى اولاده
 فان قيل لم ابتلاه الله يوسف بالعبودية والسجن يقال ليرحم الممالك والمسيحين
 اذا عاين طمعا وابتلاه الله بجفاء الاقارب والحساد ليعتاد الاجتهاد في الاقارب والاعا
 وابتلاه الله بالغربة ليرحم الغرباء فان قيل لم قال في قصة احسن القصص يقال
 لانه كان احسن البشر ونسبه احسن الانساب وحاله احسن الاحوال في الحب ودعاه
 احسن الادعية وتزوج احسن الزوجات وتبشيره احسن التبشيرات وعلو حلال العلوم
 ولان قصته اول لقصص نزلت على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فان قيل
 لم قال يوسف اجعلني على خزائن الارض يقال لانه علم في الرؤيا التي رآها
 الملك ان الناس عيتجون بالقط فحاف عليهم الضيقة والتلف واحبان
 تكون يده على الخزين ليغنيهم وقت الحاجة او علم انه لا يصلح له ذلك الا وهو
 فان قيل لم ثبت يوسف في السجن يقال اني عشر سنة بعد حروف ذكرني
 عنه ربك فان قيل لا تأتي شئ القرعوسى في اليم دون غيره الجواب لان الخمين
 اذا القرشي فرأى ما خفى عليهم فان قيل لم قال الله موسى ولاخيه فقولا

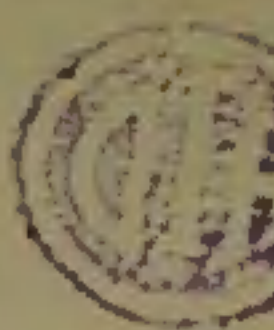
لقولنا و قال محمد صلى الله عليه وسلم واغلظ عليهم يقال لان طبع سيدنا محمد
 صلى الله عليه وسلم كان على الدين وطبع سيدنا موسى كالا على الغلظة فان قيل لم امر
 الله تعالى بخلع النعلين يقال ليضل البركة الى قديمه فان قيل لم رفع عيسى
 السماء يقال لانه اراد ان تصحب كل امة لتحصيل لهم بركته فان قيل لم قال عيسى
 واوصاني بالصلاة والزكاة ولم يكن له مال يقال الزكاة باهنا المعادنة علم الحيرة بقوله
 فويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة فان قيل لم اعط الله يحيى الحكم صبيا يقال
 لان اياه قال واجعله رب نبيا فاجاب دعاه واعطاه الحكم صبيا فان قيل لم ابتلاه
 الله تعالى زكريا ويحيى بقتل يقال لانه لم يكن درجة بعد النبوة المبع في الشهادة
 فان قيل لم قال الله تعالى ليحيى سيدا ومحمد صلى الله عليه وسلم عبدا يقال لانه قيل
 لم لا تتزوج ولم لا تشتر دارا ولا حمارا فقال لا اريد ان يقال لي سيدا ولا سيدا محما
 ولا اريد اسم سيادة فلما تواضع لله سماه الله سيدا واصناف محمد الى نفسه فقال
 اسرى بعبد ولم يجر ان يقول اسرى بسيد فان قيل لا تأتي شئ ابتلى الله به يوسف
 يقال لان ابليس حسد لما رأى عمله يصعد الى السماء وسمع كلامه ثم حده فقال يارب
 سلطني عليه فابتلاه الله حتى اظهر للملائكة هيبته ورضاه فان قيل لم قال ابليس
 تعالى لا يؤب لا تخف وقال للنبي صلى الله عليه وسلم قد فضل الله لكم محمدا فاما
 يقال لان كفارة اليمين لم تكن لاحد قبلنا بل هي مما اكرم الله به هذه الامة
 بهليل قوله تعالى فان قيل لم اعط الله تعالى على يوسف جرادا خيرا ذهب قيل
 جعل الله تعالى ذلك عوضا عن الدود وجعل الله الجراد عقوبة للعاصي نعمته
 للطبع فان قيل لم حبس يوسف في البطن الحوت ولم كان الحبس اربعين يوما
 يقال لان الحوت لما جرحه غرود شكر الى الله تعالى وقال يارب لم جرحه بغيرهم

عهدك فأكبره الله يونس في بطنه من المدة لأن قومه تضرعوا أربعين
 فبعه الأربعين رفع عنهم العذاب فان قيل لم انبت عليه شجرة من يقطين دون
غيره يقال لأن فيه شفا للمعلولين وظلها ببر والظل فان قيل لم قال الله تعالى
سجدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولا تكن كصاحب الحوت يقال معناه في الاعتزاز
بالله فان قيل من أين وقعت له اود الفتنة يقال لأنه دعى على العصاة فابتلاه
الله بالنزل فقال ارحم العصاة وارحم داود فان قيل لم جعل الله الخلفاء ثلاثة
وداود وابي بكر يقال لأنهم قبل الخلافة حصوا وتابوا فجعلهم الله تعالى خلفاء
ردا على الروافض لانهم يقولون يجب على الامام ان يكون معصوما فان قيل لم سمي
داود يقال قال بن عباس رضي الله عنهما داود بلسا العبراني من لا عمر له فلما
ذلك وصوب ادم من عمره ستين سنة فان قيل ما معنى قول سليمان بن داود وصبت
لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي يقال معنى بعدي معي كما قال الله تعالى عتلت لغة
ذلك زبهم اي مع ذلك فان قيل ما معنى لبث خاتم مع الشيطان أربعين يوما
يقال كان في داره منهم يعبد من دون الله أربعين يوما فسلب بعده فان قيل
لم كان ملكه في قص خاتم يقال أنه ارأه أنه يعبر من تشا كما انجر الاسود
والغضنة فان قيل لم جعل رسول طير يقال اراد ان يبين احوال اهل الجنة
وطاعة الطيور لهم فيها فان قيل لم يأت عرش بلقيس به عا سليمان عليه
يقال ارأه الله عجزه في ملكه فان قيل لم سمي الله نبيه خاتم النبيين يقال
لأن الختم اشرف الكتاب كذا لك رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف الخلق
فان قيل الاشرف رتبة البعزم رتبة المعرفة ام رتبة الفؤاد يقال قال
السيابوري روية العين اشرف فان قيل لم امرنا بالسجود على السبع يقال

لقول

لقول صلى الله عليه وسلم خلقتم من سبع ورزقتم من سبع فاسجدوا لله على سبع ولأن
 الصلوات اضع فاراد التواضع من سبعة اعضا ويقال لم كانت الصلوات سبعة
عشر ركعة يقال لأن المفاصل سبعة عشر مفصلا فان قيل لم جعل الله الصلوات
مثنى ثلاث ورابع يقال لأن الله تعالى جعل الجنة الملائكة مثنى ثلاث ومثنى
حتى نظيرها الى الله تعالى فان قيل لم وضع الله الصلوات على رتبة اركان القيام
والقعود والركوع والسجود يقال لأن الخلق اربعة اصناف قائم مثل الاشجار والرجل
مثل الانعام وساجد مثل الهوام قاعه مثل الاجار فاراد ان يوافق الجميع في شكائهم
فان قيل لم كان الركوع واحدا والسجود اثنين يقال لوجه كثيرة منها ان الركوع
ايضا اثنين واحد للركوع والثاني حين يرفع راسه من الركوع ويخط الى السجود
فجعل ركوعا ثانيا فان قيل لم لا كان في صلاة الميت ركوعا ولا سجودا يقال
لأن الميت اعترض بين المصلي وبين الله فلو امر بالركوع والسجود توهم لانه
أنه للميت فان قيل لم كان الدخول في الصلاة بتكبير واحدة والخروج منها
بتسليمتين يقال لأن التكبير واحد والسلام اثنان فمضى وحده وصليت
ومتى شئت فصليت لتعلم فصل التوجيه على التنية فان قيل ما الحكمة في
رفع اليدين على انتقال الصلاة في الصلاة والجهر بالتكبير والاصمير رفع اليدين
على انتقال الصلاة فان قيل من صلى هذه الصلاة أولا يقال أول من صلى في
ادم والظهير ابراهيم والعقري يونس والمغرب عيسى والعتمة موسى ومقبل
خير ذلك فان قيل لم حط من صلاة الجمعة ركعتين يقال لأن الناس
يسعون من بعيد فاراد الله ان يخفف عنهم فان قيل لم امر بالجتان
يقال لظهران من البول لأن البول يبق في الكثرة والغلاف ذالم يقطع

في التكبير
 في الركوع
 في التسليم



فحينئذ نجعل ثوب فان قيل لم امر بغسل جميع البدن في الجنابة دون البدن في الوضوء
يقال لان كل تحت شجرة جنابة فان قيل لم كان البت في واد غير ذي ريح
يقال لان لا يتوكل من هناك على غير الله فان قيل لم قدم السارق في الآية وقدم
النزلية في الآية يقال لان السرق تفعل بالغة والرجل اقوى من المرأة والنزلي يفعل
بالشهوة والمرأة اكثر شهوة فان قيل لم لا قطع ذكر الزاني كيد السارق يقال
لان فيه النسل فان قيل لم كان شهود الزنا أربعة يقال طلبا للستر وتعليل
للمح فان قيل الخضر حتى ام حيت يقال انه باق يروى ويروى عنه فان قيل
لم اعطى الله ملك الدنيا للملايك ثم نقل الى ادم يقال لان ذلك في فضيلة
ادم لان من اجلس على مقام الاخير ليس كمن اجلس على مقام الخليفة فان
لم قالت الملايكات تجعل فيها فيفسد فيها ويسفك الدماء قال انبياء بني
محنة طاعتهم وهو انهم قالوا ونحن نبيج محمد ونقدس لك ومحنة الطاعة
بالاعجاب شرخ ذل المعصية مع الازلال فان قيل لم استحب قراءة الجهر ليل
يقال لان صلا الليل في الاوقات المظلمة فاستحب الجهر ليعلم ان ما هنا جماعة
تصلي فان قيل ما الحكمة في الجماعة يقال لان المذنب اذا اعتذرت من سيئ فجمع
الشفعاء والمصلين يعتبر ولا ان طالب الجماعة ياتي بالشفعاء فان قيل لم امرنا
بالماء والتراب قيل لان اصل ادم من التراب واصلك من الماء وانما اوسع
شي في الارض وجودا فان قيل لم امرنا بالصوم قيل لان فيه حكم منها لا جل
الاغنياء ليجوز فيهم قدر النعيم ولا ينشون الفقراء وقيل ليوسف عليه
البركة وفي يدك خزائن الارض قال لاني اذا شبعت نسيت الجائع فان قيل لم
امرنا بصوم شهر كامل يقال ليكون مع الستة ايام في شوال بعد ايام الستة

كل مع

لان

لان الحنة بعشر مثليها وذلك يعدل صيام الدهر وقيل امرنا بالصوم كما
امر ادم بالكف عن الشجرة لينظر الخواص من العوام لان العوام يشعرون ولا
يجوعون كما قال بعضهم اذا كانت الدنيا قواما لمحسن اذا لم يكن فيها
معاش لطالم فقد جاع فيها الانبياء كرامة وقد شبعوا فيها بطون
البهائم فان قيل لم اضاف الله الصوم اليه وقال الصوم لي يقال
لانه لا ريب فيه ولانه لا يطلع عليه احد الا الله والصوم لله والله عالم
فان قيل لم امر الله في كفارة يوم بشريين ووجه كسنة عشر اقلتم زاد
ما ونقص لنا يقال لانه لا ينظر الى قيمة ثلاثة اشياء الحاتم والدية
والسيف بل ينظر الى قيمة صاحبها فالصوم لما كان حضا فالله صارت
قيمة اكثر بخلاف الحنة التي اضافها اليك فان قيل لم اوجب الطعام
لستين مسكينا يقال لان ادم خلق من ستين نوعا في طبقات الارض
فامر بالطعام لستين مسكينا من اولاد ادم حتى يقطع

المكافات لجميع اولاد ادم لانه لا يخرج

احد منهم من هذه الستين

نوعا القوم

الشرعية

ثم تم

